ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية

إعداد

د/ أسامة زينهم محمود إسماعيل
مدرس التربية الإسلامية
كلية التربية بنين-جامعة الأزهر بالقاهرة

د/ مصطفى عبده سالم تمام
مدرس التربية الإسلامية
كلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة

ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية

أسامة زينهم محمود إسماعيل، مصطفى عبده سالم تمام.
قسم التربية الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر
البريد الالكتروني: osamaesmail499.el@azhar.edu.eg
البريد الالكتروني: MostafaTmam.8@azhar.edu.eg

الملخص:

هدف البحث الحالي الكشف عن ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية، وذلك من خلال: التعرف على التصور الفكري للتربية المستقبلية، ويتضمن: مفهوم التربية المستقبلية، أهميتها، أبعادها، أهدافها، سماتها، التربية المستقبلية في الإسلام، ثم تطرق البحث للكشف عن الجوانب التربوية للفلسفة الإسلامية لتنمية الشخصية المسلمة، وكيفية توظيف التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة. واستخدم البحث المنهج الأصولي، وأسلوب التحليل الفلسفي. وتوصل البحث إلى وضع رؤية تربوية مقترحة لتوظيف التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: التربية المستقبلية – تنمية جوانب الشخصية المسلمة -فلسفة التربية الإسلامية.

"Features of Future-Oriented Education for The Development of Aspects of the Muslim Personality based on Islamic Educational Philosophy"

Osama Zeinhom Mahmoud Ismail, Mostafa Abdu Salim Tmmam
Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Cairo, Al-Azhar University
Email: osamaesmail499.el@azhar.edu.eg

Email: MostafaTmam.8@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The study aimed at exploring the features of future-oriented education for the development of aspects of the Muslim personality considering Islamic educational philosophy. This was achieved by: identifying the intellectual framework of future-oriented education, which includes its concept, importance, dimensions, objectives, characteristics, and its application within Islam. The research also examined the educational aspects of Islamic philosophy for developing the Muslim personality and how future-oriented education can be utilized to enhance these aspects. The study employed fundamentalist methodology and philosophical analysis. The findings led to the proposal of an educational vision for employing future-oriented education to develop the facets of the Muslim personality in accordance with Islamic educational philosophy.

Keywords: Future-oriented education – Development of the Muslim personality – Philosophy of Islamic education.

مقدمة:

إن المتأمل للمستجدات المستقبلية يتأكد لديه حقيقة أن التربية عملية مستقبلية في المقام الأول؛ إذ يعتمد عليها بالدرجة الأولى في تنمية جوانب الشخصية المسلمة وإعدادها للحياة المستقبلية على نحو يمكن المسلم من التعامل الفعال الناجح مع تغيرات الحياة ومستجداتها وتحدياتها المستقبلية. ومن ثم يحظى التفكير في المستقبل باهتمام وافر من الناس، لا سيما لدى العلماء والباحثين، ولا شك أن مثل هذا الاهتمام بالمستقبل يتجلى من خلال رؤية واضحة لما يريده الإنسان من مستقبله، ومدى تأثيره في هذا المستقبل، ومن خلال أدوات كثيرة للتغيير والتوقعات المرجوة من ذلك المستقبل، منها التربية.

واستشراف المستقبل ضرورة لبناء الفرد والمجتمع وتطورهما في شتى القطاعات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والعلمية، فالمجتمع غير القادر على رسم خطوات المستقبل سيغوص في هموم الحاضر، وسينحصر في ثقافة الماضي، ومن ثم يكون التأخر رهينه، وهذا ما يبدو عليه واقع الكثير من المجتمعات (جاد، ٢٠٠٥).

فكما إن التربية تعكس قيم المجتمع وعاداته وأعرافه وتحافظ عليها، إلا إنه تسهم أيضا في تجديد بعض القيم الثانوية للمجتمع. حيث إن التربية المستقبلية معنية بأن يتعلم الفرد ما يريد ومتى يريد، أي جعل التعلم موجها ذاتيا مستمرا وممتعا في وقت واحد، وبذلك يزداد دور المؤسسات التربوية، نظراً لتأثر طرق وأساليب التعليم بالتكنولوجيا وأنظمة المعلومات تأثراً كبيراً جداً في المستقبل (أبو عزام، ٢٠٢١، ٦١).

ومن صور اهتمام الإسلام بالتربية المستقبلية للإنسان المسلم عدم إغفال الاهتمام بحياته المستقبلية سواء في الدنيا أو في والآخرة، وحرصه على تنظيم شؤون حياته والاستفادة من نشاطاته المختلفة قبل فوات الأوان. فعن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قَالَ رسول الله ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ، شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج١٢، حديث رقم ٩٧٦٧).

وهناك اقتناع متزايد بأن تنمية جوانب شخصية الإنسان المسلم إنما يعتمد بالدرجة الأولى على التربية والعملية التربوية التي يتعرض لها، وكذا الأهداف التربوية التي توجه لبناء الإنسان. ومن ثم أصبح النظام التربوي والتعليمي مطالب اليوم بأن يقوم بدوره في النهوض بالإنسان، وإعادة بناءه وتنمية قدراته ومواهبه، ذلك من خلال مراجعة خططه وتنظيماته وأهدافه في ضوء توجهات الفلسفات التربوية، وانتقاء المناسب من تلك الفلسفات ودراستها والتعرف على تأثيرها في تربية الإنسان داخل المجتمع (وهبة، ٢٠١٤، ١٧٧).

إضافة لما سبق، فإن عملية اختيار المناسب والمفيد من الفلسفات التربوية تحتاج دائما إلى مراجعة وإعادة نظر في ضوء متطلبات الحاضر وتطلعات المستقبل، وكثيرا ما يشعر التربويين والمربين أنهم في حاجة ماسة إلى رؤية من بُعد أو من منظور كلي يتم من خلاله تقييم كل جهد تربوي مبذول، وما يشعر به التربويين والمربين هو نوع من التفكير الفلسفي (سلطان، ٢٠٠٢، ٢).

إن فلسفة التربية الإسلامية هي جزء من فلسفة الإسلام الكلية عن الإنسان والكون والحياة فقد خلق الله الإنسان ليكون خليفته في الأرض وليرى آيات الله في ذلك قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[البقرة: ٣٠]، كذلك ذوده بالقابليات والاستعدادات والقدرات العقلية والنفسية والجسدية التي تمكنه من التلقي عنه سبحانه وتعالى والقدرة على التعرف على قوانين الخلق ثم تحويلها إلى ممارسات وتطبيقات عملية في الأرض قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقـــــــرة: ٣١]، وليمارس الإنسان هذه الوظيفة المزدوجة أي بأن يكون خليفة الله في الأرض وأن يتعرف على قوانين الخلق ثم تحويلها إلى ممارسات في الواقع، لذلك منحه الله طريق العمل والتطبيق وألزمه مسؤولية النتائج (سعيد، ٢٠٠٢، ٣٣).

إن تأمل المستجدات المستقبلية عامة يؤكد حقيقة مهمة؛ جوهرها أن التربية – في المقام الأول- عملية مستقبلية؛ إذ إن مسؤوليتها إعداد إنسان اليوم لعالم الغد، وإعداد المجتمعات على نحو يمكنها من التعامل الفاعل مع تحديات المستقبل، ويتوقف مستقبل الإنسان على مدى فاعلية النظم التربوية، والتوجه إلى المستقبل يحتم أن تُتَخذ له مداخل استراتيجية؛ يمكن من خلالها مناقشة وتحليل المستجدات للكشف عما تكنه من تهديدات على الإنسان تجنبها، وما تتيحه من فرص وإمكانات يمكنه استثمارها، وإبداع أفضل الآليات والأدوات التي تكفل أفضل استثمار (زاهر، ١٩٩٥، ٦).

يتضح مما سبق الحاجة إلى بيان ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة، بحيث تستند تلك الملامح إلى فلسفة تربوية تتسم بالأصالة والمعاصرة من نوعها، وتهتم بتقديم أفكار عملية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة، وبما يستجيب لمواجهة تغيرات ومستجدات الحياة المعاصرة، وتأسيسا على ذلك كانت مبررات ودواعي اختيار الموضوع في محاولة بيان ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية، وهذا ما يحاول البحث الحالي تحليله وتقديمه من خلال محاوره المختلفة.

مشكلة البحث:

يلحظ المتأمل في واقع التربية في المجتمعات العربية المعاصرة مدى تأثرها بالفلسفات التي نقلت عن التجارب التربوية العالمية دون تمحيص لمدى ملاءمتها للأصول الثقافية والعقيدة الدينية والتراث التربوي الإسلامي. "فلم تستطع المجتمعات العربية رغم صياغة نظمها التربوية وفق الأنساق الفكرية للنظريات التربوية المستعارة أن تحقق غايتها المنشودة في تحديث وتجديد الحياة، أو تحرير العقل البشري وإطلاق طاقاته للتجديد والابتكار والإبداع. من هنا كان لابد من التفكير في التوصل إلى ملامح تربوية قائمة على الفلسفة الإسلامية من أجل تربية مستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة، تحّقق ما تصبو إليه الأمة من غايات، وترتبط بثقافتها وعقيدتها، وتتصدى للفلسفات والمذاهب المخالفة والمتعارضة مع الإسلام" (الخطيب، وآخرون، ١٤٢٥هـ، ص ٣٣٤).

ويشير (بازرعة، ١٩٧٨، ١٠٩) إلى أن التربية بشكل خاص ما زالت تقليدية تؤدي الوظيفة التي كانت تؤديها منذ مئات السنين كما أنها بقيت في جوهرها غير متغيرة في عالم سريع التغير، ولا يعني ذلك أن بعض التغيرات لم تطرأ إلا أن هذه التغيرات بقيت شكلية ليست جوهرية فبالرغم من إعادة تنظيم الأجهزة والوحدات الإدارية التربوية وبالرغم من بناء مدارس جديدة وتأليف كتب مدرسية تعكس محتوى بعض التطورات التعليمية، ظلت التربية تركز على هدف رئيسي واحد وهو

تمكن المتعلم من النجاح في الامتحانات. وهذه الامتحانات بقيت بصورة عامة، محور النشاط التربوي بعيدة عن جوهر الحياة خارج المدرسة.

ولما كانت قضية التفكير في المستقبل من القضايا التي لها جذورها التاريخية؛ إذ ترجع إلى البدايات الأولى للتطلع البشري نحو معرفة الكون واكتشاف غوامضه وأسراره. فإن الضرورة تقتضي دراسة هذه القضية من زاوية التربية الإسلامية والبحث عن ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة إيمانا أن إعداد الأجيال المسلمة للمستقبل يتطلب مفهوما للتربية المستقبلية يتسم بسمات خاصة مصدرها الأساسي فلسفة التربية الإسلامية.

ومن ثم جاء الشعور بمشكلة البحث من خلال ما أشار إليه (وهبة، ٢٠١٤، ١٨٠) من أنه توجد عديد من المدارس والاتجاهات الفلسفية المعاصرة التي ظهرت على الساحة التربوية مما ينعكس أثرها بالضرورة على اتجاهات فلسفة التربية ودورها في توجيه عملية بناء الإنسان عامة وإعداده لعالم متغير في كافة جوانب شخصيته بصفة خاصة. إضافة إلى إن معظم الممارسات التربوية الموجهة لبناء الإنسان سواء داخل مؤسسات نظامية أم غير نظامية، إنما تفتقد الاستناد إلى الفلسفة التربوية الأصيلة والمعاصرة، الواضحة المعالم والمحددة الأسس، والتي تعبر عن أهداف المجتمع واتجاهاته وقيمه وحاجات الأفراد الذين يعيشون فيه، وغالبا ما تعتمد هذه الممارسات على اجتهادات فردية غير مخطط لها علميا مما ينتج عنها تربية سطحية للإنسان في المجتمع. مما أدى ذلك إلى ظهور عديد من السلبيات في أساليب تعامل الأفراد في المجتمع، ترتب عليه هبوط المستوى الفني والمهني، وضعف الكفاءة الإنتاجية في كثير من قطاعات الإنتاج في المجتمع مما يعوق تقدم المجتمع وتطوره.

وأشار (السورطي، ٢٠٠٩، ١٤٤) أيضا إلى إن معظم الأهداف التربوية الموجهة لتربية الإنسان تنقصها الدقة والتحديد ويعوزها الوضوح، وقد وصفها البعض بأنها بيانات سياسية ذات توقعات تربوية، لأنها أشبه بالشعارات السياسية، حيث إنها كثيرا ما تتسم بالسيولة اللغوية والزخارف الخطابية، وتكتب بصياغة فضفاضة، وذلك يحول دون تحويلها إلى نواتج سلوكية وأنماط عملية حية.

كما أوصت دراسة البياتي (٢٠١٠، ٤٥٤) إلى ضرورة العمل على تربية الإنسان تربية تقوم على الربط بين أمور الدين وأمور الدنيا، فهي كل متكامل لا يمكن الأخذ بأي شق منها بمفرده، إضافة إلى أن الإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان، لذلك يجب الحرص على تطبيق فلسفة التربية الإسلامية لأنها حرصت على بناء الإنسان وإعداده إعدادا خاصا يتفق مع التقدم والرخاء للمجتمع.

واستنادا إلى ما سبق تحددت مشكلة البحث في أن المجتمع اليوم يواجه العديد من التحديات المجتمعية والتربوية، وإحدى هذه التحديات وأهمها تتمثل في عملية تنمية جوانب شخصية الإنسان المسلم في ظل التغيرات المجتمعية المستمرة، وهذه الإشكالية تحتاج إلى الكشف عن ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية، وهو مايسعى البحث الحالي إلى تحقيقه من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما التصور الفكري للتربية المستقبلية في الإسلام؟

٢- ما الجوانب التربوية للفلسفة الإسلامية لتنمية الشخصية المسلمة؟

٣- كيف يمكن توظيف التربية المستقبلية في تنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالي في الكشف عن ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية، وذلك من خلال:

- الكشف عن التصور الفكري للتربية المستقبلية في الإسلام، ويشمل: مفهوم التربية المستقبلية، أهميتها، أبعادها، أهدافها، أبرز سماتها.
- الكشف عن الجوانب التربوية للفلسفة الإسلامية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة المستقبلية.
- وضع رؤية مقترحة لتوظيف التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي في جانبين أساسيين هما الأهمية النظرية للبحث، والأهمية التطبيقية للبحث، ويتضح ذلك فيما يلي:

١- **الأهمية النظرية للبحث:** تبرز الأهمية النظرية من خلال:

- تناولها موضوعا بحثيا من الأهمية بمكان، إذ تتطرق لمشكلة بحثية تثير نقاشا وجدلا واسعا على صعيد الفكر التربوي، وتحتاج إلى كثير من البحث والدراسة بشكل متواصل، وهي قضية تربية الإنسان وإعداده وتنمية جوانب شخصيته للقيام بمهامه في عملية التطوير والتغير المطلوب في مجتمع المستقبل.
- محاولة إسهام البحث الحالي في التجديد والتطوير في عملية تنمية جوانب الشخصية المسلمة، والدعوة إلى تحمل المؤسسات التربوية مسؤوليتها في هذا الأمر.
- يتأتى هذا البحث في وقت مناسب نسبيا حيث يموج المجتمع بالتغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية، مما تتطلب الكثير من المهارات والقدرات الشخصية للإنسان لمواجهة هذه التغيرات والتغلب عليها.
- يتأتى البحث استجابة لتوصيات كثير من الدراسات التربوية السابقة، التي تنادي بصورة مستمرة بضرورة التفكير في التربية المستقبلية للإنسان وثقل جوانب شخصيته.

٢- **الأهمية التطبيقية للبحث:** تتحدد الأهمية التطبيقية فيما يلي:

- قد يفيد البحث الحالي العاملين في مجال التربية والتعليم، من القائمين على خطة وضع وإعداد المناهج الدراسية وغيرهم، بما تقدمه لهم من رؤية لتوظيف ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية.
- قد يفيد البحث الباحثين في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، وفي مجال التنمية البشرية وتربية الإنسان وتنمية جوانب شخصيته.
- يفتح البحث الحالية المجال أمام دراسات تربوية أخرى في مجال تنمية جوانب شخصية الإنسان المسلم.

منهج البحث:

يتحدد على ضوء طبيعة البحث الحالي وأسئلته وأهدافه، استخدام المنهج الأصولي وأسلوب التحليل الفلسفي، وذلك من خلال جمع الكتابات المعنية بتنمية جوانب شخصية الإنسان المسلم وتربيته وإعداده للحياة المستقبلية، وتحليلها وتفسيرها لاستنباط ملامح ودلالات التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الكشف عن ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية، بحيث تتوافق هذه الملامح مع البناء الاجتماعي الإسلامي وفي ضوء التغيرات المستقبلية المحلية والعالمية.

مصطلحات البحث:

مفهوم التربية المستقبلية: مفهوم يتضمن توجيه التربويين في ضوء نظرة شموليه تفاعلية على المدى الطويل، بغرض إكساب المتعلمين القدرة على التكيف مع المتغيرات المتسارعة للمعارف، حيث لا استدامة للمهنة ولا التخصص في العصر القادم، وبالتالي هي تربية تنحو نحو المستقبل الأفضل والبحث عن أسلم مسيرة نحوه وأكثر الميزات قدرة على التنافس، وتنويع الخيارات أمام البشر، وضمان استدامة التنمية (نصار، ١٩٩٧م، ١٦ -١٩).

التربية المستقبلية إجرائيا: هي تلك التربية التي توفر الأفكار والأساليب والأدوات التي تساعد الإنسان على العيش وفق مراد الله تعالى ومنهجه القويم، وكذا الاستعداد للتصدي لمتغيرات المستقبل بكفاءة عالية.

ويقصد بملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب شخصية الإنسان: هي الإشارات التي تبين عملية (الإعداد) التعليم والتعلم التي يتم خلالها تنمية جوانب شخصية الإنسان المسلم وتأهيله بتنمية قدراته ودوافعه الإبداعية من أجل تحقيق مطالبه ومطالب مجتمعه الذي يعيش فيه، وتكوين حياته المستقبلية.

الشخصية لغة: مشتقة من الفعل "شخص، الشَّخْصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره، والشَّخْصُ: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص" (ابن منظور، ١٤١٤، ج٧، ٤٥)، **واصطلاحا:** يرى علماء النفس أن الشخصية: إما مجموعة عادات سلوكية للفرد، وبذلك: "هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير" (غنيم، د. ت، ١٣). وإما مجموعة الصفات والمظاهر الخارجية للفرد وبذلك تكون الشخصية: "جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزا واضحا" (عبود، ١٩٧٨، ١١٠). وإما أنها النمط السلوكي المميز للفرد، وبذلك فالشخصية: "هي النمط الفريد لسمات الفرد" (مطاوع، ١٩٨١، ١٢٠).

ويقصد بالشخصية في الإسلام: "مجموعة الصفات الاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والصحية والعقلية والعلمية والإبداعية، وذلك حسب تصور الإسلام لهذه الجوانب" (يالجن، ١٩٩١، ٦٨). ويعتمد البحث الحالي هذا التعريف للشخصية المسلمة نظرا لأنه أشمل التعاريف لأنه يشمل جوانب الشخصية المسلمة ويربطه بالعقيدة الإسلامية.

فلسفة التربية الإسلامية: يقصد بها نموذج الإنسان الذي تتطلع التربية الإسلامية إلى إخراجه في ضوء علاقاته بالخالق والكون والإنسان والحياة وما بعد الحياة (الكيلاني، ١٩٨٧، ٧٢).

ومن ثم فإن مفهوم التربية المستقبلية مفهوم يعنى بتكوين الإنسان المسلم من خلال تنمية جوانب شخصيته في مجموعة من الصفات العقلية والنفسية والخلقية والاجتماعية لديه في ضوء الفهم الصحيح لنصوص الشريعة الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية في كل ما يخص حياته الدنيوية والأخروية معا.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحثان فيما يلي بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع على النحو التالي:

أولا: الدراسات العربية:

دراسة حسيني، وآخرون، (٢٠١٧م): هدفت الدراسة بيان جوانب بناء الإنسان وآلياته في ضوء القرآن الكريم؛ لأن معرفة ذلك يسهم مساهمة فعالة في تأسيس الإنسان وتأهيله لممارسة دوره الوظيفي في الحياة. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي. وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن جوانب بناء الإنسان في القرآن خمسة، وهي: العقدي، والروحي، والعلمي، والخلقي، والبدني، وهي متكاملة لا يمكن الاستغناء عن أي جانب، كما أن آليات بناء هذه الجوانب متعددة ومتنوعة تتماشى مع طبيعة الإنسان وتناسبها.

دراسة التويجري (١٤٣٥هـ): هدفت الدراسة تناول أسس التأصيل لمفهوم تربية المستقبل في القرآن والسنة. واستخدمت المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي. وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن الأسس العَقدية والفكرية، والتعبدية، والنفسية، والاجتماعية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية وثيقة الصلة بالمستقبل.

دراسة وهبة (٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية تربوية عصرية مقترحة لبناء الإنسان المصري وتربيته في ضوء الفلسفة النقدية المعاصرة، بما يسهم في تطوير العملية التعليمية بجميع عناصرها الرئيسة المسؤولة عن تربية وبناء الإنسان المصري. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب التحليل الفلسفي. وتوصلت الدراسة إلى تقديم بعض الركائز الأساسية التي تشكل ملامح رؤية تربوية مقترحة لبناء الإنسان المصري في ضوء الفلسفة النقدية المعاصرة، بما يتناسب مع التطلعات المستقبلية والواقع الاجتماعي الراهن في المجتمع المصري.

دراسة محمود (٢٠١٣م): هدفت الدراسة بيان التنبؤات المستقبلية في القرآن الكريم. استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، والمنهج التحليلي. وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن الإسلام يفتح أبوابا لمعرفة وتوقع أحداث المستقبل ويحث على التخطيط والإعداد له.

دراسة محمد، (٢٠١٢م): هدفت الدراسة بيان مفهوم التربية المستقبلية وتوضيح مبادئها وأهدافها، بيان أهم التحديات التي تواجه التربية المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، دور التربية المستقبلية في مواجهة هذه التحديات. وتوصلت إلى نتائج أهمها: انخفاض الواقع التربوي عن مستوى الطموح والتطلعات في تحقيق التنمية الشاملة في المستقبل وإعداد أبنائنا وبناتنا إعدادا متكاملا للحياة بكل متطلباتها ومتغيراتها. عدم مواكبة التربية العربية للتطور العلمي والانفجار المعرفي والإنجازات العلمية. وجود تغيرات تنذر عنها معطيات القرن الحادي والعشرين تواجه التربية في المستقبل.

دراسة سالم (٢٠١٢): هدفت الدراسة توطين مفاهيم تربية المستقبل عند إدجار موران في التربية الإسلامية. وتوصلت إلى نتائج أهمها: لفت انتباه القائمين على أمر التربية إلى أهمية مفهوم استشراف المستقبل، وأثره في تطوير منهج التربية الإسلامية. حث الباحثين التربويين على الاهتمام بمناهج البحوث الاستشرافية باعتبارها مناهج مكافئة لبحوث استشراف المستقبل التربوي عامة، ومستقبل منهج التربية الإسلامية خاصة.

دراسة جيو انتو (١٤٢٥هـ): هدفت الدراسة لفت الأنظار إلى توظيف علمي العقيدة والفقه لبناء رؤية الأمة المستقبلية، توجيه النفسية الإنسانية توجيهًا متزنًا نحو العمل النافع الذي أراده الله من الإنسان في الدنيا والآخرة. استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، والمنهج التحليلي. وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن العقيدة الإسلامية تدفع صاحبها إلى العمل على مستقبل أفضل. أن نطاق المستقبل الذي يهتم به الإسلام يمتد إلى مرحلة الحياة الأخرى. أن الإسلام يفتح منافذ لمعرفة أحداث المستقبل وتوّقعها والتنبؤ بها بالاستدلال.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

دراسة (Balhara & Rajkumari, 2023): بعنوان " دراسة المهارات الاجتماعية فيما يتعلق بتنمية الشخصية لدى طلاب المدارس الثانوية": هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتنمية الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية، والكشف عن الفروق بين تنمية الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية حسب الجنس. وقد تم استخدام أسلوب المسح الوصفي في هذه الدراسة. وتم اختيار العينة من خلال أسلوب العينة العشوائية. وتوصلت الدراسة إلى أن المهارات الاجتماعية شائعة بشكل عام وكل طفل لديه درجة معينة من المهارات الاجتماعية، وتقع على عاتق المعلمين وأولياء الأمور مسؤولية تطوير وإلهام المهارات الاجتماعية في أقرب وقت ممكن في مرحلة الطفولة. كما توصلت إلى أن الارتباط بين المهارات الاجتماعية وتنمية الشخصية معتدل وإيجابي. كما توصلت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في تطور شخصيتهم لصالح البنات. كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأولاد والبنات في المهارات الاجتماعية لصالح البنين. وأوصت بضرورة أن ينشئ المعلم جوًا مناسبًا في الفصل الدراسي يمنح كل متعلم الفرصة لتحسين مهاراته الاجتماعية وتنمية شخصيته.

دراسة (Hadi, 2023) بعنوان " تكوين الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية.": هدفت الدراسة شرح عملية تكوين جيل يتمتع بشخصية قوية من منظور فلسفة التربية الإسلامية، ومناقشة جوانب مثل طبيعة الشخصية المسلمة، والعوامل المؤثرة في تكوينها، وخصائصها، والتأثير الذي تحدثه. واستخدمت الدراسة أسلوب البحث النوعي لدراسة الأدبيات (البحث المكتبي) مستمدة من العديد من المجلات والأدبيات الأخرى إلى جانب أفكار العلماء السابقين والحاليين حول تشكيل الشخصية المسلمة في منظور فلسفة التربية الإسلامية، حيث تم مناقشة وفهم عناصر تشكيل الشخصيات المسلمة وشخصية الشخصيات المسلمة وآثار تشكيل الشخصيات المسلمة على التربية الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن التربية الصالحة التي تؤكد العبادة لله وحده وتقوي العبادة الأولية التي نطق بها الإنسان في الطبيعة، من شأنها أن تشكل شخصية مسلمة قوية ومتينة. وهذه الشخصية تتكون من عناصر الجسد والنفس التي تتفاعل في النفس، ثم تتأثر بالقلب والعقل؛ فالقلب والعقل عنصران أساسيان في تكوين الشخصية المسلمة، ينتج عنهما المفهوم والميول التي تعاد في الجسد. ومع التكرار والتعود تتشكل سمات شخصية مسلمة شاملة، تغطي جوانب العقلية وأنماط الشعور وأنماط السلوك وأنماط العبادة. وتكوين الشخصية المسلمة بهذا النهج له آثار على التربية الإسلامية في عدة جوانب. أولاً، يجب أن

ينتبه مفهوم التربية إلى طبيعة الإنسان، سواء كانت مادية أو غير مادية، والتي تشمل الجسم والروح والنفس والقلب والعقل. ثانياً، يجب أن يشمل تقديم التعليم جميع العناصر المحيطة بالطلاب، بما في ذلك الأسرة والمجتمعات والدول والمؤسسات التعليمية نفسها. ثالثاً: أن يشمل تطبيق التعليم التربية الإيمانية والعلمية والعملية والأخلاقية والاجتماعية. رابعاً: أن يكون المعلم قادراً على تذكير وترسيخ العهد المقدس الذي قطعه الإنسان أمام ربه، وذلك من خلال توظيف العلم والحضارة في عملية التعليم والتربية والتأهيل.

دراسة (Muliadi, & Nasri, 2023): بعنوان "التعليم الموجه نحو المستقبل: إسهام الفلسفة التربوية في مواجهة التحديات العالمية": هدفت الدراسة شرح إسهام الفلسفة التربوية في التغلب على التحديات العالمية، من خلال تحليل القيم والمبادئ الأساسية التي تدعم التعليم في مواجهة التغيرات العالمية السريعة. وهذه الدراسة عبارة عن مراجعة أدبية، حيث يتم تحليل ومزج الأدبيات ذات الصلة بدور الفلسفة التربوية في التعليم العالمي؛ حيث يقوم الباحثون بدراسة المنظورات الفلسفية الحالية لفهم تأثيرها على التعليم. وتوصلت الدراسة إلى أن الفلسفة التربوية توفر أساسًا أخلاقيًا قويًا للتعليم، وتؤكد على تطوير الشخصية والتفكير النقدي والإبداع في عملية التعلم. إضافة إلى أنها تشمل جوانبًا مثل حقوق الإنسان والتعددية والمساواة، وهي أمور بالغة الأهمية لمعالجة قضايا عالمية مثل النزاع وعدم المساواة والمشكلات البيئية. كما يعد دمج القيم الفلسفية في المناهج الدراسية وممارسات التدريس أمرًا أساسيًا للتعليم الموجه نحو المستقبل.

دراسة (Hsu, 2020): بعنوان "رؤية المستقبل: تقييم نتائج التعلم وتأثيرات التعليم الموجه نحو المستقبل": هدفت الدراسة تقييم نتائج وتأثيرات التعليم الموجه نحو المستقبل في جامعة تامكانغ. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثون بإجراء فحص تجريبي باستخدام استبانة تم تطبيقها على عينة من ٥٧٨ مشاركًا من الطلاب الذين أخذوا دورات مستقبلية في جامعة تامكانغ؛ حيث تم تطبيق تحليل العوامل لتحديد خمسة أبعاد للتفكير المستقبلي وهي: (التغيير، النظام المتعدد التخصصات، التفكير على المدى البعيد، الاهتمام بالآخرين، الانفتاح على البدائل). وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين شاركوا في دورات المستقبل أداءً أعلى بشكل ملحوظ في بعدين من التفكير المستقبلي: النظام المتعدد التخصصات والانفتاح على البدائل، كما أظهر الطلاب الذكور مستويات من التفكير المستقبلي أعلى من الطالبات. وأظهر الطلاب الجدد وطلاب كلية الأعمال وأولئك الذين لا يشاركون بنشاط في الأندية أداءً أقل في بعض أبعاد التفكير المستقبلي. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع التفكير المستقبلي في التعليم والذي يمكن أن يحول التوجه التقليدي للتعلم إلى ثقافة تتسم بالتوقعات، كما أوصت بدمج التعلم المستقبلي بشكل صريح بما يمكن من تعزيز تطور الطلاب.

دراسة (Asbari, Nurhayati, & Purwanto, 2019): بعنوان "تأثير أسلوب التربية والشخصية الوراثية على تنمية شخصية الأطفال": هدفت الدراسة تحديد تأثير أسلوب التربية والشخصية الوراثية على تنمية شخصية الأطفال. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وبالتالي فهي تعتبر (دراسة ارتباطية باستخدام أسلوب المسح والطريقة الكمية). كان مجتمع الدراسة هو آباء الطلاب في مدرسة آيا صوفيا الإسلامية. تم جمع البيانات عن طريق أخذ عينات عشوائية بسيطة من مجتمع مكون من ١٢٤٣ من آباء الطلاب باستخدام استبيان إلكتروني. كانت نتائج الاستبيان المسترجعة والصالحة ٣٩٨ عينة. كانت تقنية جمع البيانات المستخدمة عبارة عن استبيان بمقياس ليكرت. أداة هذه الدراسة هي تعديل من استبيان أسلوب التربية (PSQ) لروبنسون

وآخرون ورومان وآخرون. ولقياس الشخصية الوراثية، تم تكييف الأداة من مفهوم الشخصية STIFIn. هناك أداة أخرى تستخدم لقياس تطور شخصية الأطفال وهي مقتبسة من دراسة Poniman et. al. وتظهر نتائج هذه الدراسة أن أسلوب التربية والشخصية الوراثية لهما تأثير إيجابي ويساهمان بشكل كبير في بناء شخصية الأطفال.

دراسة (Rieckmann, 2012): بعنوان "التعليم العالي الموجه نحو المستقبل: ما هي الكفاءات الرئيسية التي يجب تعزيزها من خلال تدريس وتعلم الجامعات؟": هدفت الدراسة تحديد الكفاءات الرئيسية الفردية الضرورية لفهم التحديات العالمية وتسهيل التنمية نحو مستقبل أكثر استدامة. واستخدمت الدراسة أسلوب دلفي، حيث شارك خبراء مختارون من أوروبا (ألمانيا وبريطانيا العظمى) وأمريكا اللاتينية (تشيلي والإكوادور والمكسيك)، وقام هؤلاء الخبراء بتحديد "الكفاءات الرئيسية للتنمية المستدامة" استنادًا إلى خبراتهم وآرائهم. وتوصلت الدراسة إلى تحديد اثني عشر كفاءة رئيسية للتعليم العالي الموجه للمستقبل ومن أهمها: التفكير المنظومي، التفكير المستقبلي، التفكير النقدي.

التعليق على الدراسات السابقة:

عرضت الدراسة فيما سبق بعض الدراسات ذات الصلة بموضوعها، ومن خلال ذلك العرض تبين تعدد الدراسات التي اهتمت بموضوع استشراف المستقبل بوجه عام وبناء وتربية الإنسان بوجه خاص. وقد اتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في كونها تبحث في مسألة المستقبل، وتتناول النصوص الدالة على التربية للمستقبل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي استخدام بعض المناهج العلمية للدراسة كالمنهج الأصولي والمنهج التحليلي، غير أنها تختلف في موضوعها؛ فمنها دراسات تناولت الاستشراف والتخطيط للمستقبل في العلم والتعليم في السنة فقط، ودراسات تناولت استشراف المستقبل في السنة فقط، ودراسات تناولت استشراف المستقبل من زاوية عَقدية، أما البحث الحالي فهو يتناول ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية.

محاور البحث:

المحور الأول: التصور الفكري للتربية المستقبلية في الإسلام:

أولا: مفهوم التربية المستقبلية:

تعددت التعريفات حول مفهوم التربية المستقبلية ومن بينها:

* "مفهوم يعنى بتكوين الإنسان ذي النظرة المستقبلية من خلال تنمية مجموعة من الصفات العقلية والنفسية والخلقية التي يتطلبها التفكر المستقبلي، وتكون محكومة بالشريعة الإسلامية؛ لأن المستقبل في الإسلام ليس رجمًا بالغيب كما يظن البعض. ونطاق المستقبل الذي يهتم به الإسلام لا يقتصر على المستقبل المتعلق بحياة الإنسان الدنيوية، إنما يمتد إلى مرحلة الحياة الأخرى" (فليه، والزكي ٢٠٠٣م، ٩٢-٩٥).
* هي نظام تربوي يحقق التميز والاتقان، والجودة من خلال استثمار الموارد البشرية والفرص المتاحة، والمعرفة كثروة وطنية استراتيجية، وتعزيز القدرة على البحث والتعليم لتحقيق تنمية مستدامة (الحردان، ٢٠٠١، ٣٠).
* هي الأداة الأكثر قوة لتحقيق التغيير في طرق تفكير الإنسان لمواجهة التعقيد المتصاعد والتحولات المتسارعة واللامتوقعة، بما يمكنه من إعادة التفكير في طريقة تنظيم المعرفة.

وإعادة تشكيل السياسة والبرامج التربوية التي تساعده في إزالة الحواجز التقليدية من المعارف. وإكسابه مهارة عامة قادرة على استثمار السياق الشمولي، بطريقة متعددة الأبعاد والوعي بآلية التعامل مع المستقبل لتمنح لكل فرد الإمكانية الضرورية لرسم صورة مستقبلية لنفسه، ولمجتمعه وللبشرية كافة (موران، ٢٠٠٢، ١٣).

ومن ثم فإن التربية المستقبلية: هي التربية الحديثة التي استمدت ملامحها من المد العولمي المؤسس لعالم المعرفة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي غيرت الأوضاع الكونية وفرضت نظما تربوية جديدة غيرت على إثرها الأهداف التربوية والخطط والرؤى لتربية الإنسان (شطيبي، ٢٠١٤، ١٧٩).

وتعد عملية استشراف المستقبل حقيقة راسخة في الجبلة الإنسانية، وقد لازم الإنسان منذ نشأته الأولى، فقد ذكر القرآن الكريم مدى رغبة آدم عليه السلام في الخلود لكي يعيش المستقبل، رغم التحذير الذي تلقاه بعدم الأكل من الشجرة .إن العلم بالمستقبل والرؤية المستقبلية يحتلان موقعا أساسيا في عملية التغيير في المجتمع البشري، والإنسان هو الفاعل الرئيس في عملية التغير هذه، بل هو أساس التغيير، والإنسان يمارس دوره التغيري من خلال عنصرين هما الفكرة والإرادة، والفكر يمثل الغايات التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها، وهي غايات مستقبلية، وغير قائمة من الناحية الواقعية، ولكنها موجودة في ذهن الإنسان، وهذا الوجود الذهني، أي المستقبل يشكل الدافع والمحفز لحركة الإنسان، وحركة التاريخ (سالم، ٢٠١٢، ٥٤).

وتمر غايات الإنسان المستقبلية عبر المنظومة التربوية؛ لأن غاية التربية العمل على إيصال الإنسان إلى كماله البشري، فإذا كوَّن الإنسان صورة مستقبلية لنفسه، أو مجتمعه، أو البشرية كافّة، وتوفرت له الإرادة لتحقيق هذه الغاية، كانت هذه الغاية المستقبلية هي المحرك لنشاطه وهي الدافع لتطويره. إذن، فالإنسان مطالب بأن يمتلك صورة مستقبلية توضح له معالم هذا المستقبل، لكي يتسنى له النظر إلى المستقبل، أو الغد بالتعبير القرآني، كما في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾ **[الحشر: ١٨]**. إن هذه الآية تطالب المؤمنين بتقوى الله، والنظر إلى الغد بالنظر العلمي القائم على المعطيات الملموسة، وهنا يصبح الغد حاضراً في اليوم، بل إن العمل من أجل الغد هو مقياس لتقوى الله في اليوم، وقيمة اليوم هو فيما يقدمه للغد (نبيه، ١٩٩٦، ٩).

ثانيا: أهمية التربية المستقبلية:

تحطم فلسفة التربية المتجهة نحو المستقبل القيود التي تجعل من النشاط التربوي نشاطا متبعا وتابعا. وفي مثل هذا المفهوم للتربية المتجهة نحو المستقبل، ينبغي أن يخضع الحاضر للتحليل والنقد الذي يخرج منه دلالاته، ويدل على ما ينبغي أن يكون عليه... وتأخذ هذه التربية الموجهة نحو المستقبل أهمية خاصة في العصر الحاضر؛ لأسباب عدة، أهمها (عبدالدايم، ٢٠٠٠، ٧٠-٧٢):

١. إن الإنسان، بحكم تكوينه كإنسان، كائن يشده التطلع إلى أمام، ويغريه أن يسعى إلى غايات يسهم في بنائها. ومن هنا كان أشد ما يغري الإنسان ويشد عزائمه ويعبئ قواه، العمل من أجل بناء المستقبل، مستقبل الأفراد والجماعات.

٢. أن اتجاه التربية إلى تأكيد العمل من أجل المستقبل، هو البديل الحقيقي والفعال عن الغايات التي تأخذ بها التربية غالبا. فالغايات التي تشتق من صورة المستقبل وتصوره، هي غايات يبنيها الإنسان عبر مسيرته نحو المستقبل ويطورها ويجددها دوما وأبدا.
٣. تربط التربية المستقبلية، عمل الفرد وسعيه بحياة المجتمع ونشاطه وعمله. إذ إنه يدرك أن المشروعات المستقبلية التي يتطلع إلى الإسهام في بنائها عمل جماعي مشترك، يتطلب منه أن يعمل ويجهد وأن يكون فردا فعالا منتجا. إنها تمنح عمله معنى أشمل وأسمى، حين يصبح جزءا من بناء مستقبلي يشارك فيه هو كما يشارك فيه غيره. إنها تحمّل العمل، مهما يكن ما فيه من نصب ومغالبة لطبيعة الإنسان أحيانا، معنى إنسانيا يبعده عن أن يكون مجرد سخرة أو تسخير.
٤. يمنح النظرة المستقبلية للتربية ولفلسفتها شأنا خاصا، وأصبح من الممكن إلى حد بعيد، التعرف على صور المستقبل المختلفة: صورته فيما لو كان مجرد امتداد للحاضر في الماضي، وصورته من خلال الكشف عن العوامل الجديدة التي سوف تظهر.
٥. التربية حين تكون مستقبلية، وحين يكون رائدها بناء المستقبل الأفضل، تنأى حكما عن التحجر والتصلب، وتفتح ذراعيها عريضة للتطوير والتجديد والتحرير. إنها ليست ملزمة بشكل مفروض سلفا، بل هي مفتحة الأبواب، تستمع وتنصت إلى صوت الحاضر بما فيه من محاسن وثغرات، وتحلل هذا الحاضر تحليلا متكاملا يضم شتى جوانبه التربوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتطل على التجربة العالمية في مختلف الميادين.
٦. إن التربية المستقبلية عملية مهمة ولها دور بارز في مساعدة الإنسان على الوعي بآليات التعامل مع المستقبل، والتهيؤ لأثراء المعرفة بإبداعه الثقافي والعلمي والجمالي، وتمكنه من إنتاج المعرفة والتكنولوجيا وليس مجرد استخدامها، وتنمي لديه التمسك بالهُوية الذاتية المستنيرة والتي تعمل كإطار عام يوجه أفعاله وطموحاته.

والتربية سواء بصفتها متغيراً تابعاً للتحول المجتمعي، أو محركا أوليا لهذا التحول، تعد بحكم دورها وطبيعتها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغيير، وبناء على ذلك فالمتغيرات الحادة التي ينطوي عليها المستقبل، وما يفرضه من تحديات سَتُحْدِث بالضرورة هزات عنيفة في منظومة التربية التي تشمل فلسفتها، وسياستها، ودورها، ومؤسساتها، ومناهجها، وأساليبها، وهذه التغيرات الحادة تلقي العبء على التربية والتربويين لإعادة النظر في مسؤولياتهم وطرقهم في تهيئة الأجيال، واستشراف آفاق المستقبل، وإيجاد صيغة مقبولة متوازنة للنظام التربوي باعتبار أن التخطيط التربوي السليم يقتضي تطويرا متوازنا ومتفاعلا لجميع عناصر العملية التعليمية. فلا مستقبل بدون تربية، ولا تربية بدون النظر في حاجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع المستقبلية. والأمم التي تعي هذه الحقيقة وتعترف بها تعمل من أجل الإعداد لهذا المستقبل، وتصبح التربية محركها الأول، وهدفها الرئيس، وموئلها الذي تؤول إليه كلما ألم بها أمر أو واجهتها مشكلة، حريصة في ذلك على نوعية التعليم التي يتلقاها أبناؤها، وتبحث لهم عن التقدم الحاضر في ميدان العلم، من أجل رفع مستوى التعليم الذي يلحقون به، لأن الإنسان هو أداة التغيير في الحاضر والمستقبل (حارب، ٢٠٠١، ١٩- ٢٠).

وللوصول لهذا البناء المستقبلي، يجب أن يبنى منهج التربية على قواعد يمكن تطبيقها على ما يجِّد من أحداث. وعلى ذلك، فالتربويون المسلمون يجب عليهم أن يستفيدوا من تجارب التطبيق - التي قدمها الآخر- مع ما يتفق وقواعد الإسلام الكلية بروح مستقبلية حية. وإذا كان لا مناص من التجديد والتغيير فإنه لا يصح أن يناقض التجديد الأصالة والاستمرارية، فلا ينبغي

طمس الهوية العربية الإسلامية، وإلغاء شخصية الإنسان المسلم من أجل التواصل والتفاعل مع الآخر، إن أهمية التربية الإسلامية المستقبلية تكمن في إظهارها للتجارب التربوية الأخرى في صور جديدة هي بالنسبة إلى الإسلام عالمه الواسع. فالإسلام من أول أمره، طوى أبعاد الزمان بتصديقه لما سبق، وإكماله له، كما طوى البعد المكاني بين الأجناس والألوان عندما جمعها في مسجد المدينة، ولم يفرق بينهما على أساس تأكيده وحدة الأسرة البشرية، كما في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النساء:١]. فالمسلم يتعبد لله سبحانه وتعالى باستقراء الغيب، وعليه ألاَّ يكف عن تكثيف احتمالات الرشد والنماء في مستقبل الأيام، وذلك عن طريق تثمين الواقع وتقويم قصوره، ثم تطوير نظام تربوي يكفل نقل الخبرات المتراكمة إلى الأجيال الناشئة، لتتهيأ من أجل استشراف الزمان الذي سوف تعيشه (كامل، ١٩٨٧، ٢٢١، ٦٠).

يتضح مما سبق أهمية التربية المستقبلية لتنمية جوانب شخصية الإنسان؛ لأنها سبيل إعداده وتنمية قدرته من أجل الحفاظ على هويته، والاعتزاز بانتمائه الديني والوطني، وحماية مكتسباته الحضارية، فضلاً عن ذلك، فإنه من خلال الاهتمام بالمستقبل في التربية الإسلامية يمكن زيادة معدلات التنمية من خلال الاستثمار الأمثل للثروة البشرية، كما أن وجود هذا الإنسان - الذي تربى على هذا التصور المستقبلي- سيعمل على إشاعة ثقافة التعاون في المجتمع، مما يجعله أكثر قدرة على نبذ ثقافة الخلاف والاختلاف اللذان يؤديان إلى الفرقة والنزاع، فضلا عن أن الاهتمام بدراسة التربية المستقبلية سيساهم بفاعلية في تنمية التفكير الإبداعي والتقدم والتطور العلمي والتقني، والاستفادة من هذا التطور لتحقيق غاية الإنسان والمجتمع معا.

ثالثا: أبعاد التربية المستقبلية:

يعيش العالم في اليوم واقعًا جديدًا في الجانب التربوي والأخلاقي والثقافي والاجتماعي والعلمي والتكنولوجي وفي طبيعة تفكيره المستقبلي، ويحمل هذا الواقع تحديات خطرة على تربية الإنسان وتنمية جوانب شخصيته، وعلى التربية مسؤولية مواجهة هذه التحديات.

ومن ثم يجب أن تتحرك التربية كقوة للمستقبل من أجل إعطاء أبعاد مستقبلية لمختلف المكتسبات التربوية والعلمية، لمواجهة هذه التحديات، تتمثل في الأبعاد التالية (شربجي، وحمدان، ٢٠٢٢، ١٥١- ١٥٤):

١- **البعد التربوي:** يحتاج العصر الحالي إلى تربية غير تقليدية، تحتاج إلى الوقوف على رؤى مستقبلية، فلا بد من تطوير التربية التي أصبحت من سمات العصر الحاضر المهمة، وذلك بالاعتماد على تقويم الواقع التربوي لكشف ما يعتريها من ضعف، وما يعترضها من مشكلات والوصول إلى حلول علمية والعمل على تطوير يواكب تحديات العصر. ولا تتحقق التربية في عصر المعلومات من دون تربية عصرية مستقبلية، منشودة قادرة على إعداد جيل مواكبًا للثورة المعلوماتية والاتصالات متكيفًا مع الظروف المحيطة بالوقت قادرًا على احترامه واستثماره والتكيف مع التغيرات الحضارية في مجتمعاتهم، وعلى المؤسسات التربوية أن تطلع بالدور المنوط بها في تحصين الأفراد ضد الاختراق الثقافي، وتحقيق الإفادة من التطور

المعلوماتي والتكنولوجي من خلال تربيتهم تربية مستقبلية تمدهم بقِيم أخلاقية ومعايير تكون سياجًا واقيا يحميهم من عوامل الاختراق الثقافي.

٢- **البعد الثقافي:** يعد العقل البشري هو الأساس الرئيس للثقافة في هذا العصر؛ لأنه يمثل طاقة متجددة لا تنضب وعلى الأمم أن تُعد أبناؤها ليصبحوا قادرين على فهم وتنظيم وتوليد المعرفة وفقًا لأسس علمية لتنمية الجانب الفكري والثقافي للعقل البشري، ومن هنا يستلزم التركيز على هذه الجوانب وممارسة عمليات التفكير والبحث والتأمل من أجل الوصول إلى المعرفة.

٣- **البعد العلمي:** يمثل العلم إنجازًا فكريا وماديا وروح حضارة العصر، وبهذا المعنى أصبح العلم والتكنولوجيا أساس التمايز والانجاز والتغيير والصراع والتكيف **والبقاء**، ولا بد من توجيه طاقات أبناء المجتمع وتطويرها عبر مزيد من التنظيم، لتعزيز الطاقة الإنتاجية وتنظيم المخرجات في عصر الصناعة والمعلوماتية واقتصاد المعرفة. وقد ترتب على التقدم العلمي الهائل تقدم تكنولوجي، إذ أطلق على هذا العصر عصر التكنولوجيا المتقدمة والتي لا نهاية لها، وما يترتب عليه من ثورة المعلومات التي جعلت العالم أشبه بقرية عالمية.

٤- **بعد التفكير المستقبلي:** يُعد التفكير لإعداد الإنسان للمستقبل ضروري لبقائه **وازدهاره**، فإذا لم تتحقق هذه العقلية اليوم لم يكن للإنسان مستقبل سليم، إن هذا التفكير يُعد الشرط اللازم للتطلع وللوجود المستقبلي. وإدراك المستقبل ضرورة مهمة تتطلب إعادة النظر في إعداد المتعلمين من خلال تنمية مهارات التفكير المستقبلية التي تجعل سلوكهم مرغوبًا ليتمكنوا من مواجهة تغيرات المستقبل. كما يساعد التفكير المستقبلي على تنمية القدرة في التعامل مع المتغيرات وما ستؤول إليه في المستقبل، والتعامل مع مصادر المعلومات والتكنولوجيا، وتنمية مهارات التخطيط للمستقبل في جميع المجالات وتنمية الخيال والإبداع والعقلية التي تتقبل التغيير والتحكم في مسارهم. يسهم أيضًا في زيادة الخبرات البشرية من خلال السيناريوهات التي تعبّر عن المستقبل، وإن هذه السيناريوهات تسهم في اتخاذ القرارات التي تؤخذ في الوقت الحالي، وزيادة المشاركة الديمقراطية وتقييم الصور البديلة المؤثرة في حياة الأجيال القادمة، والحالية.

يتضح مما سبق أن التربية المستقبلية بأبعادها المتنوعة إن دلت على شيء فإنها تدل على مدى استعداد الإنسان وقدرته على أن يغير نفسه ويشكل أسلوب حياته وثقافته وفق المحيط الثقافي الذي يعيش فيه وفق تربيته التي يتلقاها، لا تقوم بذلك مؤسسة تربوية واحده بل تتضافر جهود المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية في تنمية جوانب شخصية الإنسان وإعدادها للمستقبل.

رابعا: أسس التربية المستقبلية:

تدور التربية حول الإنسان ومكانه من الحضارة التي يعيشها ويصنعها مجتمعه وهذا يعطي للتربية ركائز تستمد منها وظائفها وأهدافها، منها: الرصيد الثقافي يعتبر مصدرا أساسيا للتربية تستمد منه مادتها وبعض تصوراتها ومقاييسها ومن هنا فإن عمليات الاستيعاب والحفظ والاسترجاع تعتبر من العمليات التعليمية الهامة لأنها تنمي عند الإنسان هذه القدرات التي ميزته عن غيره من الكائنات الحية والتي مكنته من صنع التاريخ والثقافة والمحافظة عليهما وتطورهما والاستمرار بهما وعن طريقها. والحاضر الذي يعيشه الإنسان يعد مصدرا ثانيا، تستمد منه التربية أيضا أهدافها ومادتها ومقاييسها. فمشكلات هذا الحاضر وقضاياه وتحدياته هي التي تشكل التربية وتكون المطالب الملقاة عليها والإنسان لا يستطيع أن يواكب كل هذا إلا بالنقد والتحليل والاستقراء

ومن هنا يصبح التفكير عملية أساسية للتربية من أجل تحقيق وظيفتها، والتفكير يعني إدراك العلاقة بين الحاضر بمشكلاته وقضاياه وتحدياته – وبين الماضي الذي يعتبر سببا له. (النجيحي، ١٩٨١، ٢٥).

والمستقبل الذي يتطلع إليه الإنسان في مجتمعه يعتبر مصدرا ثالثا تستمد منه التربية توجهاتها وأهدافها وتصوراتها فإذا كان الماضي يغذي الحاضر فإن الحاضر لابد أنه يغذي المستقبل بل أن تصوراتنا عن هذا المستقبل تغذي الحاضر وهكذا والتربية بطبيعتها عملية مستقبلية كما أنها عملية ثقافية اجتماعية ومن هنا فإن تنمية التصور والتخيل والقدرةعلى الخلق والإبداع تعتبر من وظائف التربية لأن كل هذه القدرات هي سبيل الإنسان إلي صنع مستقبله والتنبؤ به (بلحنافي، ٢٠٢٠، ٣١).

ويلخص (سعيد، ٢٠٠٢، ٤٨) الأسس التي تقوم عليها التربية المستقبلية للإنسان فيما يلي:

- مراعاة الفروق الفردية، ذلك لأن كل إنسان يختلف عن الآخرين في قدراته العقلية والجسمية والنفسية.
- دراسة نفسية الإنسان، ذلك لمعرفة ميوله ورغباته واتجاهاته ودوافعه، وخصائص المرحلة العمرية التي يحياها والعمل على مراعاة هذه الخصائص.
- التربية على تمكين الإنسان من الحصول على المعلومات واكتساب المعارف بنفسه عن طريق بذل الجهد الشخصي وممارسة النشاط الذاتي في عملية التعلم.
- تربية الإنسان على حرية إختيار ما يميل إليه واختيار الوقت الذي يلائمه للقيام بهذا الاختيار بدون تقييد، والقدرة على تحمل مسؤولية هذا الاختيار مع القيام بالتزاماته وتحمل مسؤولية التقصير فيه.
- الربط بين التربية المستقبلية وحياة الانسان الاجتماعية، بأن يحيا الإنسان حياة اجتماعية راقية يمارس فيها كل الحقوق والواجبات (عبد الرحيم، ١٩٩٧، ٢٢- ٢٥).

خامسا: أهداف التربية المستقبلية:

إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوعها، لأنها تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني، وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف على أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف على طبيعة هذه العملية ماهيتها وأسسها وجوانبها المختلفة وضرورتها (بلحنافي، ٢٠٢٠، ٢٩).

ومن ثم تهدف التربية المستقبلية إلى تربية وترقية وتنمية وإصلاح الإنسان، من خلال تشكيل شخصيته وغرس القيم والعادات السوية التي تعمل على رفع المجتمع واستقراره وتقدمه، ومن ثم ترقية وتطوير شخصية الإنسان خلقيا ووجدانيا وسلوكيا وتوجيهه إلى الطريق الصحيح. فيكون بذلك إنسانا مؤمنا بالله، ومن ثم فإن أهداف تربية الإنسان للمستقبل مشتقة من فكر الإسلام ومثله وقيمه التي يربي الإنسان عليها ويعمل جاهدا لتحقيقها.

ويرى البحث أن أهداف التربية المستقبلية تتفق مع أهداف التربية الإسلامية في كون كل منهما تسعى إلى تنمية جوانب الشخصية المسلمة، من خلال (سعيد، ٢٠٠٢، ٣٤-٣٦-٤٧):

١- ترسيخ المعاني الإسلامية في النشأة وإيجاد انسجام كامل بين الفكر والسلوك في حياة الإنسان، وإعداد المسلم الواضح، وذلك بالإيمان بالله عن فكر واعي.
٢- تنمية قدرات الإنسان ومهاراته الأساسية، من خلال التعليم وإتقان المهارات المتنوعة في شؤون الحياة المختلفة واتباع التفكير السليم في التمييز بين الصواب والخطأ.
٣- تعميق صلة الإنسان بخالق الكون والإنسان والحياة. فيتسامى الإنسان بعبادته لربه وإحسان علاقته بالله عز وجل ودينه.
٤- توعية الإنسان برسالته نحو الكون والحياة من حوله، وذلك من خلال البحث في أسرار الكون والطبيعة.
٥- تربية الإنسان على مداومة البحث والاطلاع والاهتمام بالعلم والاستمرار في تحصيله من خلال النظر في آفاق السماء والأرض وما فيهما من تدبير وتقدير، قال تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ ﴾ [يونس:١٠١]. وقال تعالى: ﴿المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ العَلَقِ القَدْرِ البَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ العَصْرِ الهُمَزَةِ ﴾ [المجادلة:١١].
٦- تحقيق التنمية السليمة للإنسان في جميع جوانب الحياة الروحية والعقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، وتزويده بالثقافة الإسلامية الشاملة لشئون الحياة (التميمي وإسماعيل، ١٩٨٥، ٦٦).
٧- إعداد الإنسان لأداء واجبه نحو نفسه وخالقه والمجتمع الذي يعيش فيه (الحمادي، ١٩٨٧م، ٨٨- ٨٩).
٨- تنمية الرقي الذوقي والجمالي لدى الإنسان، بحيث يصبح أقدر على استشعار الجمال، والقيم الجمالية التي يتضمنها الكون.
٩- تنمية قدرة الإنسان على التكيف والاندماج مع الآخرين والعيش معهم ومخالطتهم والتفاعل معهم والاهتمام بشؤون أمته، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِ نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ ولإِمَامِهِ ولِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» (الطبراني، د. ت، ٧٤٧٣).

يتضح مما سبق أن التربية المستقبلية تهدف كما تهدف التربية الإسلامية إلى إعداد الإنسان للمستقبل وتنمية جوانب شخصيته وترقيتها، من خلال توثيق علاقته بنفسه وبغيره من الأفراد وبالمجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه، وتنمية روح الانتماء لوطنه، ودعمه ذاتيا وفكريا، ذلك إلى جانب حب البحث والتجريب وتقوية علاقته بالتقدم العلمي والتكنولوجي، حتى لا يكون منغلقا على نفسه غير مساهم في نهضة المجتمع وتقدمه الحضاري.

سادسا: سمات التربية المستقبلية:

تنطلق التربية المستقبلية للإنسان المسلم من فلسفة مجتمعها خاصة، وتبنّي فلسفة التربية الإسلامية وتصورها الكلي للمجتمع، ويلي ذلك قيام التربية في أصولها وأسسها على تلك الفلسفة الإسلامية. وهناك علاقة وثيقة بين سمات التربية والفلسفة التربوية؛ فسمات التربية تمنح الفلسفة التربوية خصوصيتها، فيقال: فلسفة تربوية إسلامية أو غربية بناء على سمات التربية في المجتمع. ولا تختلف فلسفة التربية الإسلامية عن أي فلسفة تربوية أخرى عموماً في الارتباط بسمات التربية، بل يزداد الأمر أهمية بهذه السمات المستقبلية للتربية وعلاقتها بالتربية الإسلامية، باعتبار أن التربية الإسلامية هي الأقدر على حمل علوم المستقبل والتوعية على أساسها دون غيرها.

ويلخص (سالم، ٢٠١٢، ٦١- ٧٠) سمات التربية المستقبلية فيما يلي:

السمة الأولى: تنقية المعرفة الإنسانية: بأن المعرفة تتكون من شقين، شق مصدره الوحي ممثلاً في عالمي الغيب والشهود أو الكتاب والكون، وهو أعلى درجات اليقين، وشق مصدره الفكر البشري المضبوط بالتصور الإسلامي ممثلاً في المعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وهذا الشق تغلب عليه الطبيعة البشرية من الخطأ والصواب، ومع ذلك فإن خريج منهج التربية الإسلامية إضافة إلى امتلاكه للخبرات التقنية والمهارات المتطورة، يمتلك قيما أخلاقية؛ لأن منهج التربية الإسلامية قد قام على الوحي. فهو ينزل هذه المعرفة في المجتمع المسلم سواء في ميادين الإنتاج، أو في الميادين الاجتماعية، ومن ثم لم يصب هذا المنهج بالازدواجية التي يعاني منها غيره من المناهج التربوية، وأصبح خريجه قادر على القيام بدوره الاستخلافي في عمارة الأرض، ومن ثم فعلى التربية المستقبلية تنقية المعارف الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وغربل الفكر البشري وإعادة تفسيره وشرحه بناءً على معطيات النصوص الدينية الإسلامية والمنطق والعقل السليم.

ومن ثم تستدعي التربية المستقبلية إعادة النظر في تنظيم المعرفة، والربط بين التخصصات المختلفة، والاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات لا كوسائل فحسب، بل كطرق في التفكير، ومناهج في العمل، لهذا يجب على التربية المستقبلية أن تجعل التعليم متمحورا حول ما معرفة الإنسان كيف يتفاعل مع متغيرات حاضره ومستقبله أملا في حياة أكثر استقرارا وعطاءا (بوصحابي، ٢٠٠٧، ١٠٠).

السمة الثانية: تطوير فكر الإنسان لتنظيم المعرفة في المستقبل: على التربية المستقبلية أن تطور فكر الإنسان، ذلك من خلال تحفيزه على بناء الرؤية الشاملة لتنظيم المعارف وتوظيفها. كما أن عدم بناء معرفة ملائمة يحدث نوعا من التناقض في بناء المعرفة... فهناك تكامل بين المعرفة التربوية حيث إن مصادر المعرفة الإنسانية في الإسلام هي الوحي السماوي المنزل، والمعارف، والتقنيات المكتسبة، والتراث البشري الموروث في هذين المجالين، وعليه فإن التربية الإسلامية لا بد أن تستمد منهجها ومحتواها من كلٍّ، من وحي السماء، وميراث المعارف، والتقنيات المكتسبة، فإهمال أي منهما لا يمكن أن يؤدي إلى معرفة نافعة أو إلى تربية سليمة (النجار، ٢٠٠٧، ع٨، ١٤).

السمة الثالثة: تعليم الشرط الإنساني المشترك لكل البشر: على تربية المستقبل أن تنمي وعي الإنسان بوحدته، وبطبيعته المركبة، وكذلك طبيعة الآخرين، وأن تجعل من الشرط الإنساني موضعها الجوهري، ومن شأن هذه التربية أن تنفي الازدواجية عن الإنسان، فيكون هناك الإنسان القوي المؤمن، فلا احتراف منزوع الأخلاق، ولا صاحب خلق دون احتراف. فعلى التربية أن تعمق مفهومي الوحدة والتنوع البشريين لدى الإنسان، وعلى تربية المستقبل أن ترسخ فكرة وحدة التنوع

البشري، كما ينبغي لها أن تعلّم فكرة التنوع دون المساس بفكرة الوحدة، فتهتم بالوحدة الإنسانية بقدر ما تهتم بالتنوع الإنساني، فالوحدة الإنسانية تحمل داخلها مبادئ اختلافاتها المتعددة. أن فهم الكائن البشري هو أن تتمثل وحدته في قلب تنوعه، وتنوعه داخل وحدته، أي يجب إدراك وحدة المتعدد وتعدد الواحد، وعلى التربية أن تبرز مبدأ الوحدة والتنوع في جميع المجالات (موران، ٢٠٠٢، ٤٥-٥٢).

السمة الرابعة: تعليم الهوية الأرضية: إن التربية المستقبلية تربي الإنسان كيف يعيش فوق كوكب الأرض -وطن الإنسان -وكيف يتواصل مع أخيه الإنسان، وكيف يتقاسم بنو البشر الأشياء دون استحواذ من فئة معينة، ودون سيطرة أمة محددة، وأن ما سبق مما تربت عليه البشرية؛ إنما كان كلا وفق خصوصيته، أما تربية المستقبل فعليها أن تربي الإنسان وفق الهوية المشتركة لكوكب الأرض. فعلى تربية المستقبل أن تربي الإنسان كيف يعيش مع الآخر، وكيف يتواصلون، وكيف يتوحدون فيما بينهم، وهذا كله لا يتم عبر الثقافة الخصوصية لكل مجتمع، وذلك بالسير بداية عكس ما تقوم به بعض المجتمعات، مثل: أمريكا من تنميط المجتمع الإنساني وفق ثقافتها.

السمة الخامسة: تعليم الفهم: إن أحد الأسباب الرئيسة لتمزق العالم يرجع إلى غياب الفهم، وذلك بغيابه عن المؤسسات التربوية، ومن ثم ينتج هذا الغياب غياباً للسلام بين بني البشر، فالفهم وسيلة لتنمية الوعي الحواري، وسياج حامي من الوقوع في مزالق الخطأ والوهم المعرفي، والطريق للبعد عن هيمنة المعرفة المجزأة، فهو الرابط بين الأجزاء والكليات، وهو السبيل للاعتراف بالآخر، كذلك هو الحادي في التواصل بين بني البشر. ويشكل الفهم في الوقت ذاته وسيلة التواصل الإنساني وغايته، والحال أن التربية على الفهم غائبة كلياً عن مختلف أنواع التعليم. إن الكوكب يتطلب أنواعاً من الفهم المتبادل في جميع المستويات وعلى جميع الأصعدة. وبالنظر إلى أهمية التربية على الفهم على جميع المستويات التربوية وكل المراحل العمرية، فإن الفهم يقتضي إصلاحاً للعقليات، وهذا أحد الرهانات الكبرى للتربية في المستقبل (موران، ٢٠٠٢، ١٨).

فعلى التربية المستقبلية تقع مسؤولية تعميق الفهم الإنساني بين البشر، وعلى الثقافات أن تتعلم من بعضها بعضا، وعلى الثقافات الغربية التي فرضت نفسها بوصفها ثقافة معلمة، أن تصبح ثقافة متعلمة أيضاً. إن الفهم في الواقع العربي فهم منقوص، فهناك عدة أطراف قد توفرت على تجذير الفهم المنقوص، فمنهم من يعمل على تأجيج العواطف واستخدام الاستمالة العاطفية، ومنهم من يفكر بعقل مستعار، وبمنهجية مستوردة، وكلا الطرفان يشترك في إعطاء أجوبة معلبة عن الأسئلة التي يفرزها الواقع. وبالمقابل؛ فإن عصور النهضات في أي مجتمع هي التي ظهر فيها فهم جديد للطبيعة والحياة؛ إذ ساعد ذلك الفهم على التطور والنهوض، ولما كان تحقيق الفهم هو وليد التفكير العلمي؛ فإن التربية هي الطريق لإدخال الروح العلمية في الوعي بالمستقبل (الهيتي، ٢٠٠٣، ١١٥- ١١٦).

سابعا: التربية المستقبلية في الإسلام:

الإسلام منهج متكامل لجميع نواحي الحياة، ونظام إلهي ينظم علاقة البشر بخالقهم، وبالكون، وغيرهم من الخلائق، وعلاقتهم بالدنيا والآخرة. وهو المنظم لكل شؤون حياة المسلم التربوية، والدينية والثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية في ماضيه وحاضره ومستقبله. فهو شريعة الله للبشر، أنزلها لهم ليحققوا الهدف من وجودهم في الحياة وتحمل مسؤولية الخلافة في الأرض. ولما كان القيام بهذه المسؤولية يقتضي تنمية جوانب الشخصية المسلمة بصورة مستمرة، فإن هذه التنمية إنما تكون بتربية تستمد أسسها من الأصول الإسلامية.

وفي هذا الإطار فإن السنن الإلهية بما تتصف به من خصائص تمّثل مادة غنية وأدوات لا بد منها لمعرفة المستقبل، فالمسلم عندما يستمد علمه من هذا القرآن الكريم، وهو المصدر الوحيد الذي يمتلك المصداقية في علومه ومعارفه، لأنه كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو بالتالي الأصدق والأقدر على التعبير عن المستقبل. وعملية التربية المستقبلية تعد عملية منظمة تبدأ من دراسة الماضي بكل ما فيه من أحداث وسنن، لتمر بالحاضر المُعاش، ثم هي مدعوة إلى إعمال البصر والبصيرة في استشراف المستقبل الذي تنشده، وعليه فإن دراسة السنن الإلهية تعد الخطوة الأساسية لاستشراف المستقبل (الخصاونة وقزق، ١٤٢٩هـ، ٢٢٠).

ولا تقتصر التربية المستقبلية في القرآن الكريم على التدبر في السنن الكونية، فثمة آيات أخرى تلمح فيها تربية مستقبلية، منها: ما كان من أساليب الشرط، فمن خصائص الشرط عمومه ودلالته على المستقبل. إضافة إلى أن كل حديث ورد في القرآن الكريم عن الآخرة واليوم الآخر إنما هو داخل في التربية المستقبلية. كذلك كل ما يتضمن الحديث عن مصير الأمم السابقة التي سلكت سلوكًا أدى إلى نهايتها أو ترتب عليه عقابها حاضرا أو مستقبلا. وبالمقابل مصير الأمم التي سلكت سلوكا نتج عنه ثوابها. ومن ثم، تعد التربية المستقبلية وفق مصادر التربية الإسلامية نوعًا من الأخذ بالأسباب؛ الذي يتطلب من الإنسان إعداد نفسه إعدادا كاملا للحياة المستقبلية، ليحصل بذلك على أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة.

وحيث إن الثابت أن نطاق المستقبل الذي يهتم به الإسلام لا يقتصر على المستقبل المتعلق بحياة الإنسان الدنيوية، وإنما يمتد إلى مرحلة الحياة الأخرى (جيوانتو، ١٤٢٥هـ، ٥)، كان من هدي النبي ﷺ شدة الاهتمام بالمستقبل والتفكير فيه والتخطيط له. وقد سار على نهجه ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم مستندين على الشرع الحكيم الذي بسط عددًا من الوسائل والطرق والأساليب التي تحققت بها لديهم التربية المستقبلية، ولذلك يجب الأخذ بالحسبان أن لدى الأمة الإسلامية مقومات التأصيل الإسلامي لهذا المفهوم في المصادر الإسلامية، فهي مصادر للمعرفة في ميدان التربية والتنظير التربوي، أكثرت من النصوص الدالة على المستقبل، وما سيواجه الإنسان في مستقبله المرتكز على حاضره؛ ليربي نفسه تربية ينال بها مطالبه في حياته الحاضرة والمستقبلية. كما إن كل ما ذكره القرآن وأثبتته السنة من الأمور المغيبة التي ستقع في مستقبل الإنسان، هو من قبيل التربية المستقبلية للإنسان لتأكيد ضرورة اهتمام الإنسان بمستقبله القريب والبعيد.

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد الإشارة إلى المستقبل تتأتى في إطار موقف متكامل من الزمان في أبعاده الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل، فيجد آيات تشير إلى التاريخ، وتدعو إلى استلهام دروسه وعبره. وآيات أخر تشير إلى الحاضر وتدعو إلى فهمه واستيعابه، واكتشاف قوانينه. وآيات تشير إلى المستقبل وتدعو إلى استشراف آفاقه والانشداد إلى معالمه الكبرى، والعمل الجاد لتأمينه. ولا ينكر أحد أن التعامل مع المستقبل بكفاءة يستدعي الرؤية الشاملة المحيطة بكل العوامل الفاعلة في تشكيله؛ فجوهر الاهتمام بالمسألة المستقبلية أن ينظر الإنسان إلى الغد لا بمعنى أن يتنكر للماضي أو يتجاهل الحاضر، ولكن بمعنى أن يتعامل مع أبعاد الزمان الثلاثة باعتبارها كائنا موضوعيًا واحدًا، يتصل فيه الماضي بالحاضر وينتقل الحاضر عبر ديناميكيته المتواصلة نحو المستقبل. والإنسان في تعامله مع أبعاد الزمان الثلاثة لابد أن ينطلق من أسس ومبادئ ذات مصداقية تنظم أمور حياته من جميع جوانبها الروحية والمادية، الدينية والدنيوية، وكل ذلك موجود في دستور واحد هو القرآن الكريم باعتباره كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه، كما أنه موجود كذلك في السنة النبوية باعتبارها كلام من لا ينطق عن الهوى، وهما يحويان كل ما من شأنه أن يعين الإنسان على العيش بأمن وأمان واستقرار وسعادة في الدارين الدنيا والآخرة (التويجري، ١٤٣٥هـ، ٨٠، ٨١).

ويقوم التأصيل الإسلامي للتربية المستقبلية على الأسس الآتية:

الأول: الأسس العقيدية للتربية المستقبلية في الإسلام:

لا تختلف الأسس العقيدية للتربية المستقبلية عنها للتربية الإسلامية، فهي عبارة عن الأصول الإيمانية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي يستند إليها صرح التربية الإسلامية، والتي يتربى عليها الإنسان المسلم منذ نعومة أظفاره؛ بحيث تشكل أساسًا متينًا لتنمية جوانب شخصيته، ومنطلقًا لسلوكياته في الحياة.

وتعد العقيدة الصحيحة أول الأسس الموجهة للتربية المستقبلية. ذلك أن تربية أبناء المسلمين وتنمية جوانب شخصيتهم للمستقبل لا يصح أن تبنى على أفكار تبعدهم عن أصول التربية الإسلامية، حيث إنه لا معنى للتربية المستقبلية وهي خالية من هذه الأسس والثوابت العقيدية... إذ إن التربية الإيمانية لها أهمية كبيرة في بناء الشخصية المسلمة؛ لأن حاجة الإنسان إلى الله والإيمان به فوق كل حاجة، وافتقاره إليه سبحانه فوق كل ضرورة، فلا سعادة ولا نجاة للإنسان إلا بالإيمان بالله. فالسعادة مرتبطة بقوة الاعتقاد واليقين إيمانًا وتصديقًا بوحدانية الله سبحانه المستحق لذلك التوحيد دون سواه. فإذا تم بناء الإيمان عند المرء على هذا الأساس القوي، كان هذا محركًا قويًا يحرك قلبه إلى الالتزام، وبالتالي يتكون لديه رادع يمنعه من الوقوع في الشهوات والشبهات، ويربيه على طاعة الله ورسوله، ويوجه سلوكه، ويتحقق بذلك هدف التربية الإسلامية الذي خلق الإنسان من أجله" (سعيد، ١٤١٩هـ، ٢١٤).

ولذا فالأساس الاعتقادي له سيطرة على كل ما يعتقده الإنسان، وما يصدر عنه من سلوك لفظي أو حركي أو اجتماعي (الزهراني، ١٤١٦هـ، ٤٧). ويتضح ذلك جليا في موعظة لقمان لابنه كما نص عليها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، ففي هذه الوصية أول الأسس العَقدية في دعوة لقمان لابنه بأن لا يشرك بالله، أي أن عليه الالتزام بالتوحيد الله تعالى، وإفراده بالعبادة تحقيقًا للأصل الأول لهذه التربية، وهو الإيمان بالله تعالى ولهذا يجب أن تكون هذه العظة نبراسًا يستضيء به المربي في التوجيه والإرشاد، وأعظم ما تقدمه العظة الصريحة هو الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، وترك الشرك به؛ لأن النفس الإنسانية تحتاج إلى التربية المستمرة والتذكرة المستديمة حتى لا يعتريها الصدأ، ولتأمن من رياح الشرك، فالإسلام يربي الإنسان على إخلاص العبودية لله تعالى، ليكون ذا شخصية قوية (الشرقاوي، ١٤٠٤هـ، ٨٨- ٩١).

إن أسس التربية المستقبلية للنفس البشرية، كما أنها أقيمت على أسس راسخة وواضحة في كتاب الله تعالى، فهي كذلك مبنية على أسس تظهر أحداثها في سنة الرسول ﷺ. وبذلك تكون مهمة المربين تربية النشء تربية تستضئ بها في المستقبل، بالتعرف على ما بشر به الرسل وما أنذروا منه، على النحو الذي جاؤوا به، وأن ذلك مفتاح النفس الإنسانية، لأنها مطبوعة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، فإذا تربي الفرد على ما بصَّر به الرسل النفوس بالخير الذي يحصل لهم من وراء الإيمان والأعمال الصالحة فإن النفوس تشتاق إلى تحصيل ذلك الخير، وعندما يتبين

لها الأضرار التي تصيب الإنسان من جراء الكفر، فإن النفس تهرب من هذه الأعمال (الأشقر، ١٤٢٢هـ، ٤٨).

ومن ثم يتوجب على المؤسسات التربوية، ترسيخ هذا الأساس العقيدي في نفوس المتربين لتأكيد مفهوم التربية المستقبلية لديهم "حتى يستطيع الإنسان باستناده على هذا الأساس شق طريقه والعمل لدينه ودنياه ويتحقق بذلك هدف التربية الإسلامية الذي خلق الإنسان من أجله" (سعيد، ١٤١٩هـ، ٢١٤).

ويجني المسلم ثمرات الإيمان، من شعوره بالطمأنينة والسكينة وراحة النفس، وسلامة القلب من التحسر على الماضي، والجزع من الحاضر، والخوف والقلق من المستقبل، فيتجه المؤمن إلى الإيجابية والبناء والعمل الجاد والمثمر، من أجل تحقيق أهدافه، وتلبية متطلبات تنمية المجتمع الذي يعيش فيه، مما يجعل الإنسان يبذل قصارى جهده لتنمية جميع جوانب شخصيته بالتربية المستقبلية. وفق التصورات التي جاءت بها فلسفة التربية الإسلامية حول الإنسان وعلاقته بخالقه وبنفسه وبالكون وبالحياة.

الثاني: الأسس التعبدية للتربية المستقبلية في الإسلام:

تعد الأسس التعبدية الجانب العملي التطبيقي للأسس العقيدية، ويدخل في هذا المعنى الاستفادة من السنن الكونية؛ لأن العلم بهذه السنن الكونية يُعين الإنسان على التربية والتخطيط المستقبلي؛ ولا سبيل لتلك التربية والتخطيط إلا بالعبادة، فالعبادات تهدي الإنسان إلى الطريق القويم.

لذا تشغل العبادة كتطبيق عملي حسي حيزًا كبيرًا في حياة المسلم، "باعتبار أن العبادات هي أساليب سلوكية تصل الإنسان بخالقه، وهي تواكب بين جوانب الإنسان النفسية والفكرية والجسمية، والاجتماعية على اعتبار أن الإنسان وحدة لا تتجزأ، فبين جوانبه حوار مستمر" (عطية، ١٤٢٥هـ، ٧٦). فالعبادات نظام تدريبي يتجه به المسلم إلى التقرب إلى الله تعالى، لما لها من "أثر عميق ومباشر في اتجاهات الإنسان النفسية، وهذه الاتجاهات تؤثر في تصور المستقبل، بل يجعلها بعض المختصين من أهم العوامل تأثيرًا في فهم المستقبل" (النعيري، ١٤٢٦هـ، ١٥٤).

وتوضح (التويجري، ١٤٣٥هـ، ٤١٤ -٤٢١) أهمية العبادات كأساس في التربية المستقبلية فيما يلي:

١- **العبادة هي الغاية من وجود الإنسان:** إن العبودية لله هي غاية الوجود للكائن الإنساني، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. فالعبادة هي المظهر الايجابي للعقيدة والتجسيد العملي لها، والعقيدة بلا عمل تظل مجرد نظرية حتى تترجم إلى عبادة. إذ تعد العبادة هي المظهر الحقيقي للعبودية لله تعالى المتمثلة في أداء الطاعات، والتزام الأوامر والانتهاء عن النواهي والزواجر، فالعبادات توحد بين أفراد الأمة المسلمة في ممارستها لتلك الطاعات التي تنمى كل واحدة من هذه الطاعات جانب من جوانب الشخصية الإنسانية المادية منها والمعنوية.

ويعد الترابط بين إخلاص الإنسان وموافقة الشرع في العبادة من أهم دعائم التربية المستقبلية، إذ "تظهر العبادات أعمالا تعبدية ورياضية روحية ذات معان سامية وتقوم هذه

العبادات بتنظيم حياة المسلم اليومية كالصلاة وحياته الغذائية بالصوم وحياته الاقتصادية المتكافلة بالزكاة، كما تقوم بتنظيم وإحياء وحده المجتمع الإسلامي الكبير، والروابط والمشاعر الاجتماعية للأمة الإسلامية بالحج" (النحلاوي، ١٤٢٨هـ، ٤٨).

٢- **العبادة تنمي وعي المسلم في جوانبه المختلفة:** إن للعبادات آثار تربوية عديدة على جميع جوانب شخصية المسلم، **فتنمي الجوانب الفكرية:** فتربي العبادة عند الإنسان الوعي والتفكير في كل ما يقوم به. **وتنمي الجوانب العاطفية الانفعالية:** فتربي العبادة عند الإنسان العواطف الإيمانية والشعور بالانقياد لله وإخلاص النية له. فيتكون لديه إحساس أخلاقي تصدر عنه المكارم والالتزام والاستقامة. **وتنمي الجوانب الاجتماعية:** فتربي العبادة الإنسان على الارتباط بغيره من أفراد المجتمع المسلم؛ لأن معظم العبادات تقام في جماعة. كما أنها لا تهمل فردية الإنسان، فتربي ذاتية الإنسان وإرادته وحريته وكرامته. ومن ثم فالعبادة هي الإطار العام للتربية، والوسيلة إلى تحقق أهدافها على الوجه الأكمل، ويتضح ذلك من خلال حرص النبي ﷺ وحثه على أداء العبادات، فقد استطاع ﷺ بالتربية التعبدية بناء جيل رباني في حياته وسلوكياته، فكل عبادة من العبادات التي يؤديها الإنسان تعد مدرسة تربوية بآثارها ونتائجها الإيجابية، فبتنوع العبادات بنى عليه الصلاة والسلام جوانب شخصية الإنسان المسلم النفسية والجسمية والروحية والفكرية والاجتماعية على أسس متينة راسخة، مما يؤكد على أهمية هذه الأسس التعبدية كأصل من أصول التربية الإسلامية، إضافة إلى أهميتها الكبرى في التأصيل للتربية المستقبلية للإنسان.

٣- **العبادة تربي المسلم على الارتباط بالمسلمين:** تربي العبادات المسلم على الارتباط بالمسلمين، ارتباطا واعيا منظما متينا مبنيا على عاطفة صادقة، كما أنها تزود الإنسان دائما بشحنات متتالية من القوة، والثقة بالنفس، والأمل بالمستقبل، بل إن الإسلام ينظم حياة الإنسان عن طريق العبادات. فالحياة التعبدية تنظيم سلوكي فكري اعتقادي عاطفي مبني على الصلة الدائمة بالله، والسير وفق أوامره وشرعه، ليرسم الإنسان لنفسه طريقا ينظم حياته الدنيوية والأخروية، فبذلك يسلك من خلاله مسلكًا واضحًا للتربية المستقبلية وفق المنهج التربوي الإسلامي. ومن ثم فإن للأسس التعبدية تأثيرات تربوية متعددة على شخصية المسلم وسلوكياته وأخلاقه في حياته الحاضرة والمستقبلية، كل ذلك يدفع الإنسان إلى الإيمان، فيقبل الإنسان على الله بعقله وقلبه متيقنا أن كل ما جاء به الإسلام من أحكام وعبادات شامل لكل شيء في حياته الدنيوية والأخروية، ماضيه وحاضره ومستقبله.

الثالث: الأسس الفكرية للتربية المستقبلية في الإسلام:

حث الإسلام الإنسان على التفكر والتأمل للقضايا الفكرية وضرورة استشراف المستقبل فيها، بما يتلائم مع الفطرة الإنسانية والتفكير المنطقي السليم، الذي يؤدي إلى الإيمان الصحيح، لذا جعلت التربية الإسلامية التفكير منطلقا لها، فهذا الفكر يشكل الإطار الذي يجب أن تسير في حدوده التربية المستقبلية. فالإنسان يمكنه الاعتماد على فكره وعقله على هدى الأسس العقيدية وبما لا يتناقض معها، في البحث عن تدبير شؤون حياته الفردية والمجتمعية. فالإسلام لا يفرض على الإنسان حتميات ومسلمات علمية في شؤون الحياة بل يوجهه للبحث والتفكر معتمدا في ذلك منهجية التفكير السليم، والنظرة العلمية الموضوعية حتى لا يقع فكر الإنسان تحت تأثير الضغوط والشهوات. كما يعد فهم آيات القرآن الكريم وتفسيرها وظيفة عقل الإنسان وفكره، حيث لم يفرض الإسلام إلى جانب القرآن تفسيرا منصوصًا محددا يلتزم به كل مسلم، بل دعا

الناس إلى استخدام عقولهم في فهم القرآن وتدبر آياته، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

ولقد جمع الإسلام في تربية المسلم بين العقيدة والشريعة، والعلم والعمل، وبين تلبية مطالب الجسم والروح والعقل، وبين العمل للدنيا والآخرة معا... والإسلام في إصلاح الإنسان قد أستهدف ثلاثة أهداف أساسية كل منها نتيجة لما قبله وأساسا لما بعده، هذه الأهداف كما أوردها (الشيباني، ١٩٨٨، ١٣٣، ١٣٤) هي:

- ❖ تحرير العقل البشري من رق التقليد والخرافات: ذلك عن طريق امتثال العقيدة الصحيحة والإيمان بالله، وتوجيه العقل نحو النظر والتأمل والتفكير العملي الحر.
- ❖ تربية ضمير الفرد وإصلاح نفسيته: ذلك عن طريق تعريفه بالقيم الأخلاقية وإشباع نفسه منها، وتوجيهه نحو الخير والإحسان وكل ما هو أصلح لنفسه ولمجتمعه.
- ❖ تحقيق العدالة والأمن والحرية في المجتمع: ذلك بشمولها جميع الأسس القانونية اللازمة لإقامة حياة اجتماعية مدنية راقية في دولة إسلامية من شأنها تنظيم علاقات الناس مع بعضهم البعض وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة.

ونظرا لتعدد المجالات الفكرية في التربية الإسلامية، إذ إنها تناولت أربع قضايا فكرية كبرى كان للفلسفة الإسلامية رؤيتها الثاقبة فيها وهي: الكون، الإنسان، المعرفة، والحياة. ومن ثم تبرز هذه الرؤية في التأصيل للتربية المستقبلية من خلال المبادئ الآتية:

١- الحث على التأمل والتدبر في السنن الكونية:

دعا القرآن الكريم دعوة مباشرة وصريحة لا تأويل فيها إلى النظر العقلي بمعنى التأمل والفحص وتقليب الأمر على وجوهه لفهمه وإدراكه، كواجب ديني يتحمل الإنسان مسؤوليته (جروان، ١٤٢٣هـ، ٢٦).

ولقد تعددت الآيات القرآنية المتعلقة بخلق السماوات والأرض وما فيهما من سنن كونية، والتي تؤكد على الدلالات التربوية للتفكر، كمبدأ من مبادئ تربية العقل البشري للمستقبل، كما أطلق القرآن الكريم عدة وسائل كفيلة بالتربية المستقبلية لعقل الإنسان على التفكر والنظر في آيات الله الكونية من أجل تنمية جوانب شخصيته وتقويتها، منها "التفكير في خلق السموات والأرض، وما فيها من كواكب ونجوم، واختلاف الليل والنهار، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وتصريف الرياح والسحاب، وبدائع فطرة الحيوان والنبات وما يتمثل فيها من عظمة أو يتحرك فيها من قوى ليعلم أن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره وفاعل يحكمه ويقدره" (الغزالي، ١٤٠٦هـ، ج١، ١٠٥). قال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [البقرة:١٦٤].

ويوجه القرآن الكريم عقل الإنسان إلى التفكر والتأمل في الكون، وحكمة تدبير الله لهذا الكون وظواهره كأسس فكرية إيمانية تعزز في النفس التربية الروحية واستشعار أهمية التربية المستقبلية ودورها في تنمية جوانب شخصية الإنسان المسلم، ليصل إلى المنهج الإيماني الذي يربط التفكير بالنتيجة ليعرف الفرق بين المنهج الغربي، وبين المنهج الإلهي في تربية العقل الإنساني. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

يتضح مما سبق أن نصوص القرآن الكريم تشير إلى الكون وما به من كائنات، وبيان نشأتها، ومراحل تكونها، وإلى العديد من الظواهر الكونية التي تصاحبها، والسنن الإلهية التي تحكمها، وما يستتبعه كل ذلك من البحث والتفكر والنظر والتأمل للعبرة والعظة من جانب، وتحقيق الإيمان الكامل بالله تعالى، والإيمان بقدرته على إيجاد وإبداع ذلك الخلق العظيم من جانب آخر. ومن جانب ثالث: التأكد على الدلالات التربوية للتفكر والتدبر والتأمل كمبدأ من مبادئ التربية المستقبلية للإنسان.

٢- تسخير الكون للإنسان:

سخر الله الكون لخدمة الإنسان وطواعية لأمره، ولكن هذه الخدمة وهذه الطاعة تتطلب ضرورة فهم الإنسان كيفية توجيه الأوامر إلى مظاهر الكون ومكوناته، ذلك بمعرفة القوانين الكونية التي تسير هذه المكونات وكيفية استخدامها، وبذلك يكون الإنسان الذي لا يستفيد من مقدرات الكون حوله إنسان جاهل للنداء الذي يستجيب الكون من خلاله. وهذا يجعل الإنسان في بحث دائم وحاجة ملحة إلى تربية مستقبلية تمكنه من هذا التسخير الذي يزداد بازدياد العلم بقوانين الله في خلقه، وتبدأ معرفة القوانين باستخدام السمع والبصر والعقل استعمالا صحيحا، ولذلك يحث القرآن الكريم على استخدام هذه الأجهزة للوصول إلى العلم بمفاتيح الكون، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، ومن ثم يجب على الإنسان أن يتدرب على حسن استخدام العقل لنجاحه في الحياة الدنيا. والتدريب على حسن هذا الاستخدام هو وظيفة التربية المستقبلية الصحيحة. (الكيلاني، ١٩٨٧، ١١٥، ١١٦).

وتتحقق الاستفادة التربوية للإنسان من تسخير الكون فيما يلي:

- **إعمار الأرض باستخدام القوانين العلمية:** إذ يعد إعمار الكون من المهام الأساسية للإنسان، ولضرورته القصوى للحياة الإنسانية، كان الأعمار مظهرًا من مظاهر تحقيق العبودية لله تعالى. فجاءت تعاليم القرآن تؤكد أن الكون كّله مسخر للإنسان، فذلل في سبيل استثماره واستغلال مرافقه، وقد جاءت هذه التعاليم التربوية مبينة لهذا التسخير، ومفصلة له في مظاهر ومستويات متعددة، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] (التويجري، ١٤٣٥هـ، ٣٩٠- ٣٩٥).

وهذا ما أكدته السنة النبوية، فقد وضح ذلك النبي ﷺ لصحابته رضوان الله عليهم، حينما مر عليهم رجل، فرأوا من جَلده ونشاطه، فعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَة، قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ» (الطبراني، د.ت، ج١٩، ١٢٩).

- **توجيه العقل البشري للاستفادة من الآيات الكونية:** إن البحث في أساليب الاستفادة من الآيات الكونية، وكيفية تسخيرها لما ينفع الإنسان، يعد مظهر من مظاهر الاستفادة الحقيقية للكون، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦﴾ [النبـــــأ: ٦ – ١٦]، إذ يستطيع المسلم أن يكيف حياته في ضوء هذه السنن الكونية المنتظمة، ويتعلم منها النظام. هذه القوانين الكونية هي بمنزلة قرارات ربانية، تستهدف التوجيه الرباني لاستغلال طاقات الكون، الذي يؤكد سبحانه وتعالى من خلاله مفاهيم التربية المستقبلية القائمة على الإفادة من تلك الطاقة الكونية. بقصد معرفة سننها للاستفادة منها، فهي تنمي العقل على أفضل أساليب النمو.. وتمتاز نظرة الإسلام إلى الكون، بأنها ليست نظرة عقلية محضة، ولكنها تعمل على تحريك عواطف الإنسان، وشعوره بعظمة الخالق، وبصغر الإنسان أمامه، وبضرورة الخضوع له، كل ذلك إلى جانب البراهين العقلية القاطعة على وحدانية الله، وألوهيته في هذا الكون وسائر الأكوان التي لا نراها (النحلاوي، ١٤٢٨هـ، ٩٨ -٣٧).
- **تربية العقل البشري على مبدأ التقنية:** تهدف التربية المستقبلية إلى تربية العقل على مبدأ علمي عملي، إذ تعمل على تربية عقل الإنسان على آخر ما اهتدى إليه الفكر وهو مبدأ التقنية، واستخدام القوانين العلمية وقوى الكون لرفاهية الإنسان .. هذا من الناحية العلمية والاجتماعية والحضارية، أما من الناحية التربوية، فقد ربانا القرآن التربية التي لا يطغى فيها الإنسان، ولا يتجاوز حده في استخدام هذه الأمور والتربية الإسلامية هي التي ضمنت هذا الجانب، فالإنسان، تحت رايتها، إنما يستخدم ما سخر الله له باسم الله، وبأمره، وفي حدود شريعته (النحلاوي، ١٤٢٨هـ، ٤٢).

وفي ضوء ذلك تستلزم علاقة الإنسان المسلم بالكون معرفة الله الذي خلقه، وخلق هذا الكون المسخر له، ذلك من خلال معرفة آياته سبحانه في خلقه والكون. ويعد التفكر والنظر في الآيات الكونية من أهم الأسس الفكرية للتربية المستقبلية التي ترسخ الإيمان في نفس المسلم وتربيه على أدب التعامل مع هذه الآيات، والتعرف على ما ترمي إليه من أهداف وغايات، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١﴾ [آل عمـــــران: ١٩٠ – ١٩١]

فالآية تدل على ضرورة التفكر، وبالتفكير تزداد معرفة الإنسان بالله، فإذا زادت معرفته بالله دفعه ذلك إلى الانضباط والاستقامة.

ويربي التفكر والتدبر في آيات الكون، الإنسان على إخضاع العقل للتدريب والتمرين حتى يقوى فيه ملكة التمييز بين الخير والشر، بالكيفية التي يصوغ بها حياته وفق منهج قويم، والعمل لمستقبله في حياته وآخرته. إذ إن بناء الأساس الفكري "يحتاج إلى نوعية خاصة من الأعمال التي تخاطب العقل وتقنعه بكل ما ينبغي الإيمان به، وتستثير في الوقت ذاته المشاعر حتى تتحول القناعة العقلية إلى حالة إيمانية يعيشها القلب" (الهنيدي، ١٤٢٥هـ، ٦٩).

٣- تكريم الإنسان:

أعلى الإسلام من شأن الإنسان باعتباره خليفة الله في أرضه، وأكد على كرامته، واعتبر كرامته ذاتية أصيلة لا تتبع جنسه ولا لونه ولا بلده ولا قومه ولا عشيرته ولا ماله ولا أي عرض من أعراض الدنيا الزائلة، وإنما تتبع كونه إنسانا من هذا الجنس الذي أفاض عليه ربه التكريم، وسخر له ما في السماوات والأرض، ورزقه من الطيبات وفضله على غيره من المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، ولتأكيد أهمية الإنسان، فقد كفل الإسلام للفرد حقوقه الطبيعية المشروعة، التي من بينها حقه في الحرية المسؤولة التي لا تضر بالمجتمع ولا تهدم العقيدة، وحقه في العمل، وحقه في الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية، وكذا حقه في التملك والتصرف في ممتلكاته وإدارتها إن كان راشدا عاقلا. كما أكد الإسلام الشخصية المستقلة للفرد ومسؤوليته الخلقية المستقلة واستقلال إداراته. فلا يجوز أن يستعمل كآلة بل هو على الدوام غاية في حد ذاته، وإنه جدير بالاحترام والتقدير والتكريم (الشيباني، ١٩٨٨م، ١٤٥).

وكما سخر الله سبحانه وتعالى قوانين الكون لاستقبال وجود الإنسان، "فإنه سخرها لاستمرار حياته وصيرورتها لتحقيق غاياتها، فقد خلق الله الموجودات وصرف شؤونها بحيث تستجيب لحفظ الحياة وتحقيق خلافة الله على الأرض، وإلى بناء التعامل العمراني مع الطبيعة تعاملا إيجابيًا فعالا" (مجاهد، ١٤٣٢هـ، ١٠٥) قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣].

يتضح مما سبق أن التربية الإسلامية في ضوء التصور الفكري الواضح للإسلام عن الكون يكون لها دور فاعلا في تربية الإنسان وتوعيته كيف يتفكر في الكون، وكيف يتعامل معه، وفق مراد الله تعالى في عباداته القلبية والجسدية، وتعاملاته مع هذا الكون، والاستفادة مما سخره الله تعالى من هذا الكون لكل ما فيه مصلحة الإنسان في حياته الحاضرة والمستقبلية.

٤- التكامل بين الحياتين الحاضرة والمستقبلية:

أكد القرآن الكريم على ضرورة الاهتمام بالحياة الحاضرة (الدنيا) التي يعيشها الإنسان وعدم إهمالها على اعتبارها وسيلة لبلوغ الغاية التي ينبغي أن يعمل المسلم من أجلها، وهي الحياة المستقبلية (الآخرة)، فالعلاقة بين الحياتين، قائمة على التواصل والتكامل، وليس الانفصال

والتناقص. فلا يقدم التصور الإسلامي الحياة الآخرة بديلا عن الحياة الدنيا ولا العكس، إنما يقدمهما معًا في طريق واحد، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القصص: ٧٧].

ومن ثم فإنه ينبغي على التربية الإسلامية في إعدادها لإنسان المستقبل تنمية جوانب شخصيته وتزويدها بما يمكنه من معرفة الكون والقوانين التي تحكمه بترتيب وانسجام هو من صنع الخالق عز وجل، وتزويده بالمهارات المعرفية والعملية السلوكية التي تحكمه وتمكنه من السيطرة على بيئته المادية واستغلال ثرواتها الطبيعية، بما يساعده في زيادة دخله وتحسين مستوى معيشته في الحياة وتنمية تطلعاته وآماله في حياته المستقبلية، مع تربيته على الإيجابية لا السلبية يجب أن يعرف أن له دورا يقوم به ومسؤولية يجب أن يتحملها وأنه في ضوء معرفته لقوانين الكون والطبيعة قادر على تسخير ما فيها لتحقيق رفاهيته وسعادته. كل ذلك قائم على احترامه للنظام واتباع أوامر الدين واجتناب نواهيه (مرسي، ١٩٨٧م، ١١٠ -١١٣).

الرابع: الأسس النفسية للتربية المستقبلية في الإسلام:

يحث الإسلام المربين أن يغرسوا في نفوس النشء أصول الصحة النفسية، والهدف من هذه التربية تكوين شخصية الإنسان وتكاملها واتزانها حتى يستطيع مستقبلا بأن يكون إنسان ذو عقل ناضج، وتفكير سليم، وتصرف متزن، وإرادة مستعلية، وكذلك علي المربين أن يحرروا النشء من كل العوامل التي تغض من كرامته، واعتباره، وتحطم من كيانه وشخصيته، والتي تجعله ينظر للحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم، ومن أهم هذه العوامل التي يجب على المربي أن يحرر المتربي منها عامل الخجل، والخوف والشعور بالنقص (علوان، ١٩٩٢م، ج١، ٣٠١-٣٠٢).

وتسعى التربية الإسلامية إلى تحقيق الصحة النفسية للفرد واندماجه في المجتمع وفق أساس سوي يحقق لنفسه السعادة والرضا، فيكون بذلك شخصية إسلامية متزنة إيجابية فعالة تتحلى بالثقة، والقوة، وتتسم بالقدوة على أساس العمل بالكتاب والسنة ووفق مقاصد الشريعة، فتسعي إلى التغيير للأفضل مستقبلا. وأنه بقدر ما تسمو الروح في تلبية حاجات الجسد، بقدر ما ترتاح النفس، وتكون العواطف والانفعالات النفسية وانعكاساتها العضوية لدى الشخص سليمة وبعيدة عن المظاهر المرضية (حوى، ١٤٠٤هـ، ٤٣).

ومما ينبغي التأكيد عليه أنه لا يمكن أن تتكون الشخصية السوية لدى الفرد، ما لم تنطلق العملية التربوية ابتداءً من أسس عقائدية سليمة تتلازم مع الأسس النفسية، التي تتمثل فيما يلي (التويجري، ١٤٣٥هـ، ٤٨١ -٥١٠):

- **قوة المراقبة:** ففي وصية لقمان وهو يعظ ابنه أساس من الأسس العقيدية النفسية للتربية المستقبلية التي وردت في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان: ١٦]، هذا هو الأصل الإيماني المتمثل في المراقبة التي يجب على كل مسلم أن يربي عليها نفسه وغيره، فعندما ترسخ هذه العقيدة في النفس تشع في حياة المسلم الطمأنينة والرضا والتسليم لقدر الله، فالقلق والاضطراب وسائر الأمراض النفسية المعاصرة التي يشكو منها الناس اليوم مردها إلى عدم رضا النفس بما يحصل لها من جهة، ومن جهة أخرى

من عدم الإيمان بالقضاء والقدر، وكل ذلك مرتبط ارتباطًا كليًا بالتربية المستقبلية التي تعد الإنسان إعداد جيد يجعله يسلم ويرضى بقضاء الله وقدره.

❖ **دحض هوى النفس بالإيمان:** ذلك بمنع سيطرة النفس بأطماعها على إرادة الإنسان وقلبه، فيصبح أسيرا لها. فالنفس شحيحة تحب الاستئثار بكل ما تظن أن فيه نفعها فينشأ عن هذا الهوى الظلم والتعدي على حقوق الآخرين، كما أن النفس تريد دوما العلو على الآخرين، وتكره أن يتميز عليها أحد؛ فينتج عن ذلك الحقد والحسد، كما أنها تكره الظهور بمظهر المخطئ فينشأ لديها الكذب والغش والخداع. وهكذا تنطلق جميع الظواهر السلبية والمشكلات من ضعف الإيمان وغلبة هوى النفس. وكلما ازداد الإيمان في نفس المسلم انحسر تأثير الهوى عليها وقويت الإرادة ودفعت صاحبها لمكارم الأخلاق ومعاليها، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَخْتَصِمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَوَارِيثَ بَيْنَهُمَا قَدْ دُرِسَتْ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيِّنَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ، أَوْ قَدْ قَالَ: لِحُجَّتِهِ، مِنْ بَعْضٍ، فَإِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ يَأْتِي بِهَا إِسْطَامًا فِي عُنُقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". فَبَكَى الرَّجُلَانِ، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: حَقِّي لِأَخِي، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِذْ قُلْتُمَا، فَاذْهَبَا فَاقْتَسِمَا، ثُمَّ تَوَخَّيَا الْحَقَّ، ثُمَّ اسْتَهِمَا، ثُمَّ لِيَحْلِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ» (ابن حنبل، ٢٠٠١م، ج٤٤، حديث رقم ٢٦٧١٧). فقد ربى النبي ﷺ أصحابه على الإيمان الصحيح في بداية إسلامهم، فامتثلوا لهذه التربية في سلوكياتهم وتعاملاتهم في مستقبل حياتهم، مما يؤكد للمربين أهمية التربية المستقبلية للمتربي ودورها في إعداده للحياة وفق المنهج النبوي للتربية.

❖ **تعاهد القرآن بالقراءة والتدبر:** يتجلى الاهتمام بالتربية المستقبلية في السنة النبوية من خلال الترغيب في المداومة على قراءة كتاب الله تعالى، وتعاهد أحكامه، فعن أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، ...» (النيسابوري، د.ت، ج١، حديث رقم ٨٠٤). ف"تلاوة القرآن يبدلان النفس ويغيرانها جوهريًا ويخرجانها من الظلمات إلى النور، ومن حضيض الشهوات إلى ذروة الكمالات الخلقية، فالإنسان القارئ لكتاب لا يشعر بالقلق لأنه يعلم بأن الله معه، وهو يرتبط دائمًا بربه في أعماله، فمن الحاجات الأساسية للإنسان أن يشعر بالأمن والطمأنينة، ليكون مستريح الضمير وفي مأمن من العقاب الرباني مع تعاهد القرآن" (رضوان، ١٤٢٣هـ، ٣٦).

❖ **التمييز بين الخير والشر:** جعل الله الإنسان قادرًا على التمييز بين الخير والشر، مما يجعله ذلك قادرًا على توجيه نفسه نحو الخير لدينها ودنياها وآخرتها، ذلك باكتسابه لمهارة التفكير المسؤول، فيسعى إلى تقويم نفسه وتعديل سلوكه بما يتوافق مع تعاليم الدين الحنيف، ويحسن اختيار طريقه في الحياة، قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٧ – ١٠] وبناءً على ذلك يتخلص الإنسان من سلوك التواكل، ويستشعر المسؤولية تجاه الأمانة المكلف بها ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]. وفي مقابل استشعار تلك المسؤولية يكون جزاؤه، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨]، ومن الطبيعي أن هذا الشعور بالمسؤولية يربى في نفس الإنسان الوعي واليقظة الدائمة، والعدالة، والاستقامة في كل سلوك الإنسان. والبعد عن المزالق، والاستسلام للأهواء، والظلم (النحلاوي، ١٤٢٨هـ، ٣٦). فالإنسان مخلوق مزود باستعدادات واتجاهات متساوية للخير والشر، وهذه الاستعدادات توضح مدى أهمية التربية المستقبلية المتمثلة في إعداد الإنسان لما يصلح له من الخير أو الشر في مستقبل حياته، واتجاهه للخير ومحاولة تجنبه الشر. وأن التربية الإسلامية تؤمن "بمرونة الطبيعة الإنسانية، وقابليتها للتشكيل بأشكال مختلفة وقابليتها للتغيير والتعديل؛ ولاكتساب معارف وعادات وقيم واتجاهات جديدة والتخلي عن عادات وقيم واتجاهات قديمة" (الشيباني، ١٩٨٨م، ١١١).

- ❖ **توازن الشعور بالأمن والخوف:** الخوف من الله تعالى له آثارًا تربوية؛ حيث إنه يجعل المسلم يستقيم في حياته بالبعد عن المعاصي، واتقاء الأخطار، كما أنه يوجد في القلب الخشية والخشوع والخضوع والذل والانكسار لله تعالى، مع مفارقة الكبر والحقد والحسد، مما يحقق الأمن النفسي للإنسان، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً» (البخاري، ج٩، حديث رقم ٧٣٠١). والخوف والأمن لأمر من الأمور يجعل الإنسان يدرك أهمية التربية المستقبلية التي تجعل الإنسان يؤمن بأن ما كتب عليه من أقدار في مستقبل حياته فإنها ماضية بحكم الله تعالى لا راد لقضائه مما يجعله يسلم ويرضى فيشعر بعد ذلك بالأمن والطمأنينة.

يتضح مما سبق شدة عناية التربية الإسلامية واهتمامها بالإنسان وسبل إعداده وتنشئته تنشئة سوية بتنمية الجوانب النفسية لشخصيته، حيث تؤثر هذه التربية تأثيرًا مباشرًا في اتجاهاته النفسية وكذلك انفعالاته، التي تؤثر بدورها في حياته المستقبلية، ذلك لأن الميول والاتجاهات تعد أسس تحدد السلوك الإنساني في كثير من قضايا حياته، خاصة تلك التي تتعلق بمستقبله.

الخامس: الأسس الاجتماعية للتربية المستقبلية في الإسلام:

يحتاج الإنسان في تعامله مع الآخرين إلى تعاونهم ومساعدتهم، هذا يعني تزايد اعتماد الناس بعضهم على بعض وارتباط الفرد بالآخرين. كذلك فإن المعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وقوانينه وتشريعاته كلها تمثل حدودا لمدى حرية الفرد إلى جانب حرية الآخرين، فعلى أي برنامج تربوي ضرورة العناية بتكوين الاتجاهات الصحيحة للفرد نحو نفسه ونحو مجتمعه الذي يعيش فيه، وتنمية حساسيته الاجتماعية نحو النظام الاجتماعي وقيمه السائدة، وتعريفه بهما وتعويده على احترامهما، كذلك احترام القوانين والتشريعات وحماية الملكية العامة (مرسي، ١٩٨٧م، ١١١).

فالفرد كائن اجتماعي مفطور على الحياة الاجتماعية، فهو يحمل في نفسه غريزة حب الاجتماع والعيش مع الآخرين قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣]. وتهدف التربية الإيمانية إلى بناء مجتمع إسلامي تقوم علاقات أفراده على الحب والمودة، والتآلف والرحمة، ويبعد عن الشقاق والاختلاف، والعداوة والبغضاء، وقد اعتمد الإسلام على

تربية أتباعه وفق هذه الأسس وذلك بتوحيد عقيدتهم أولا، فيتم تجانسهم الفكري، وتتحد مقاييسهم الخلقية، وتتوحد مصادر التلقي عندهم، إذ كلهم يأخذون من الكتاب والسنة (العمري، ١٤١٨هـ، ٢٥٠).

ويؤصل الإسلام للتربية المستقبلية في الجوانب الاجتماعية فيما يلي:

١. **التماسك الاجتماعي وأهميته في الإسلام:** حرص الإسلام كل الحرص على بناء المجتمع المسلم عناية شديدة وتحقيق التماسك الاجتماعي، وبين أن قوة المجتمع الإسلامي تكمن في تماسكه، وتآلف أفراده بعضهم البعض، لذا حث على دواعي ذلك وأسبابه مثل العلاقة بين الجيران، وإفشاء السلام، وسلامة الأسرة من التفكك، فعن عائشة رضي الله عنها تقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيُوَرِّثَنَّهُ» (النيسابوري، د. ت، ج٤، حديث رقم ٢٦٢٤).

٢. **التأكيد على الحقوق الاجتماعية:** لقد جاءت الرسالة الإلهية لبناء الفرد والمجتمع، والموازنة بين حقوق الفرد والجماعة، إذ هناك علاقة عكسية بين الفرد والمجتمع فبالأفراد الصالحين يتكون المجتمع الصالح، والمجتمع الصالح ينتج أفرادا صالحين، فالإنسان يتلقى الكثير من أفكاره وسلوكياته وعاداته وآدابه من مجتمعه بل الإسلام يسعى لتكوين الروابط الاجتماعية البناءة حتى في عباداته ومناسباته، لذا فإن التربية الإسلامية تتحمل مسؤولية إعداد الإنسان للعيش ضمن مجتمع إسلامي ليعرف حقوقه وواجباته على المجتمع، كما يعرف حق المجتمع عليه ويحسن كيفية التعامل مع الأفراد والهيئات والمؤسسات الاجتماعية، ويشارك في النشاط والبناء والتغيير الاجتماعي، وان المنطلق الأساس للعلاقات الاجتماعية يبدأ من الحياة الأسرية والعلاقة بأفراد الأسرة. وترتبط الأسس الاجتماعية بالعقيدة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا، فهي التي تحفز الإنسان نحو السلوك الطيب، وأن انتفاء العقيدة سيقود إلى الانحراف، لذا فقد اهتمت التربية الإسلامية بالتربية المستقبلية للإنسان؛ لأن السلوك السوي يأتي مستقبلا تباعًا لرسوخ العقيدة في النفس، وكذلك سلامة العقيدة يتولد عنها السلوك الصحيح. لذا جاءت الآداب الاجتماعية التي أوصى بها لقمان ابنه وهو يعظه بعد تأكيده للعقيدة وغرس التوحيد في نفسه.

١- **المرجعية الإسلامية في تناول القضايا الاجتماعية:** يعد التحاكم إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، هو المرجعية التي تضبط وتحدد العلاقة بين الفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ﴾ [المائدة: ٤٨]، فالقرآن والسنة كمصادر أصلية للتربية الاجتماعية يهتمان بالإنسان من حيث: **حرية الفرد في الإرادة والاختيار**. فالتربية الإسلامية تحرص على غرس مبادئ التربية المستقبلية لكي تهيئ الإنسان للاختيار الأفضل والأصلح من كل أموره المستقبلية. ومن حيث **اجتماعية الفرد:** فقد خلقه الله ليكون أسرة ويعيش في جماعة. ومن حيث **التكامل في علاقة الفرد والمجتمع:** فالمصادر الأصلية للتربية الإسلامية تقرر التشاركية في إحداث الشأن الاجتماعي، فالعلاقة بين الفرد والمجتمع علاقة تكاملية، وقد أثمر ذلك عن وجود علاقات جيدة لاسيما في عهد النبوة والخلافة الراشدة. وقد أقامت التربية الإسلامية للناس نظاما اجتماعيا يحفظ حقوقهم ومملتكاتهم وأرواحهم وينظم علاقاتهم. ومن

حيث **التوازن في حياة الفرد:** ينطلق القرآن الكريم في فهمه للنظام الاجتماعي والموازنة في حياة الإنسان بين الخير والشر وبين الذاتية الفردية والجماعية المجتمعية، من فكرة أن النفس البشرية تحمل في طياتها الخير والشر معا، استنادا لقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٧ – ٨]، وهذا يؤكد توازن المعادلة بين فكرتي الخير والشر في الطبيعة البشرية وبين حب الذات ومراعاة مصلحة الجماعة في آن واحد.

وفي نفس الصدد فإن الرسول ﷺ قد استخدم المنهج التربوي في توجيه المسلمين، حيث إنه حرص ﷺ على الرفق بأمته، وألا يفرض، ولا يسن لها ما لا تطيق من الأمور التعبدية والتربوية، ومما يدل على ذلك مقولته المتكررة، "لولا أن أشق على أمتي لفعلت أو لأمرت بكذا وكذا"، فقد استعمل الرسول ﷺ التربية المستقبلية في المجال الاجتماعي لتربية المسلم لمستقبل حياته، حرصا منه للحفاظ على تماسك المجتمع وتآلف أفرده ونشر المحبة والوئام بينهم، فعمل الرسول ﷺ من خلال استشراف المستقبل وتوقع أخطاره على تجنيب المسلمين تلك الأخطار، وغيرها من أسباب الفرقة وأمراض النفوس التي تتقطع بها أواصر المجتمع وتحل الفرقة (قشوع، ١٤٢٦هـ، ٦١).

المحور الثاني: الجوانب التربوية للفلسفة الإسلامية لتنمية الشخصية المسلمة:

يعد الإنسان حجر الزاوية في عملية التربية والإصلاح، ومن ثم يجب تنمية شخصيته وفق مرجعية إسلامية حضارية، بحيث تجعله قادرا على مواجهة المعوقات التي تحول بينه وبين أن يكون إنسانا نافعا لنفسه ومجتمعه وللإنسانية بأكملها، (الزعبي، ٢٠١٣، ٧٥).

أولا: الصورة المستقبلية لشخصية الإنسان المسلم:

البنية الشخصية في ذات مقومات ذهنية ووجدانية ونفس حركية مستمدة من وجودها ومعبرة بالضرورات عن هذا الوجود، والأبعاد الأساسية لهذه البنية إما أن تكون المسايرة أو المغايرة أو أن تسلك مسايرة ومغايرة وفق متطلبات الانطلاق بوجودها نحو مزيد من الرقي والارتقاء وتحقيق الذات والسبق والمساهمة في بناء المستقبل، وهذا يتطلب من كل فرد أن يتسم بما يأتي من مقومات أساسية لها أهميتها في بنية الشخصية العربية في المستقبل (العطار، ٢٠٠٩، ٤٢٣- ٤٢٤):

١- أن يكون لديه الدافع المستمر والرغبة الدائمة للتعلم.
٢- أن يكون لديه القدرة على ممارسة النقد عامة، والنقد الذاتي خاصة.
٣- أن يكون قادرا على التعلم الذاتي والاستمرار فيه مدى الحياة لمواجهة متطلبات التكيف مع التغيير من ناحية أخرى، والقدرة على المساهمة في صنعه من ناحية أخرى.
٤- أن يتحلى بالإيجابية والمشاركة والقدرة على الفعل والرغبة فيه.
٥- مؤمن بأهمية العمل الجماعي، وقادر على التعاون مع الآخرين.
٦- قادر على الحوار، واحترام رأي الآخر انطلاقا من الإيمان بالمساواة الإنسانية. منفتح قادر على سماع كافة الرؤى ووجهات النظر لا متهما ولا محتقرا لأي منها.
٧- عقلاني مؤمن بأهمية العقلانية وخطورة الخرافة والشعوذة في التفكير.
٨- قادر على التعامل مع تكنولوجيا العصر.
٩- مؤمن بأصالة ثقافته، ومعتز بهويته، وقادر على الدفاع عنها، والإضافة إليها.
١٠- مؤمن بأهمية الإبداع والابتكار، وضرورة الاجتهاد، وتعددية الرؤى والآراء.

١١- قادر على التخطيط، ومؤمن بأهميته، وممارس له في أمور حياته.
١٢- ذو رؤية مستقبلية واع وعيا ناقدا بمحيطه من ناحية، وعالمه الأوسع من ناحية أخرى.
١٣- مريدا لديه قدرة على أن يحقق إرادته. قادر على الاختيار من خلال قدرته على المفاضلة، ووضع المعايير، واتخاذ الموقف، والدفاع عنه.
١٤- ساعي دائما نحو السبق والامتياز، إيمانا بخصوصية تراثه وعظمة رسالته.
١٥- منتج وليس مجرد مستهلك، بل مشارك في صنع الحضارة الإنسانية بإبداعه وقدرته على الإنتاج المتميز.

ومن ثم يتأتى دور التربية المستقبلية للإنسان من خلال الاهتمام بالتربية والتثقيف بالمستقبل كمفتاح التطوير للحاضر وتحويل الأفكار إلى مشاعر وميول واتجاهات، حتى يتحقق التفاعل والتماسك بين أفراد المجتمع ولا تصبح معايشة الناس لبعضهم شيء من قبيل المستحيل. فهناك سياق اجتماعي معين يفرز ملامح سيكولوجية وثقافية معينة يمكن أن تكون عوامل فاعلة في بناء الشخصية الإنسانية. إذ إنه لا يوجد خصائص ثابتة لشخصية الإنسان، ولكنها ذات طبيعة مرنة قابلة للتجديد والتطويع بالتربية المستمرة، فهي متحركة متغيرة مع ذلك متسمة بالاستمرار النسبي.

ثانيا: جوانب التربية المستقبلية للإنسان:

تتأتى التربية المستقبلية للإنسان في عدة جوانب، هي:

١- **تربية الإنسان الجديد:** يتصف إنسان المستقبل بأنه بطل يتمتع بشخصية قوية تستطيع أن تسمو على المؤثرات الخارجية بشتى أنواعها، بحيث لا تستطيع الأفكار والفلسفات المتناقضة مع هويته المعنوية وجذوره أن تغير وجهته وتضله في ظلامها عن طريقه، بل ولن تستطيع أن تزحزحه من مكانه قيد أنملة. فإنسان المستقبل رجل حر في تفكيره، حر في تصوره، حر في إرادته، وحريته هذه مرتبطة بقدر عبوديته لله سبحانه وتعالى. كما أنه إنسان لا يتشبه بالآخرين ولا يتمثل بهم، بل يحاول جاهدا أن يتربى بهويته الذاتية ويتزين بمقوماته التاريخية (مصطفى، ٢٠٠٩، ٧).

وإنسان المستقبل هو شخصية مستقلة لها إرادتها وتفكيرها، وفي نفس الوقت شخصية اجتماعية تدرك أنها تعيش لا لنفسها فقط بل لنفسها وللجميع، أي لا يكون أداة صماء، تحرك من الخارج بل يتصرف حسب تفكيره، وبإرادته، وفي سبيل مصلحة الجميع (الجمالي، ١٩٨١، ٣٠٣-٣٠٤).

وتطمح التربية المستقبلية للإنسان الجديد، أن يكون إنسانا عميقا من حيث جذوره الروحية، غزير المواهب متعدد الاهتمامات في علاقاته، من حيث ما يملكه من كفاءات صالحة للحياة في العالم الذي يعيش فيه. صاحب باع في كل الميادين بدءا من العلم إلى الفن ومن التكنولوجيا إلى الميتافيزيقيا، وصاحب خبرة ومراس في كل ما يخص الإنسان وقضاياه. إنسان ممتلئ بالفكر، عاشق للبحث والاطلاع، واكتساب العلوم، مولع بالمعرفة، مفعم بالإيمان، متشبع بالقيم الروحانية ومعانيها، إنسان يبدي كفاءة من نوع آخر في سبيل بناء عالمه، مستفيدا من إمكانيات عصره إلى أقصى حد، متمسكا بمبادئه وقيمه الذاتية. يمتلك طاقة بناءة وروحا مؤسسا، يبتعد عن النمطية في التفكير والسلوك بشدة، يعرف كيف يجدد نفسه لموافقة تغيرات وتطورات

العصر مع الحفاظ على جوهره، يسبق عصره فيسير أمام التاريخ قدما على الدوام بهمة تتجاوز حدود إرادته، مثال للتوازن التام بين الأخذ بالأسباب والتسليم لمسبب الأسباب (كولن، ٢٠٢١).

ومن الضروري أن يحقق إنسان المستقبل نوعا من التوازن بين إمكانياته الفائقة في الفهم والإدراك، وما يجب أن يقابلها من الصفات المتعلقة بالطبع والعاطفة والأخلاق. فالمعرفة وحدها ليست وحدها قوام الإنسان، ولا العمل أيضا، بل لا بد للإنسان، زيادة على المعرفة والعمل، أن يشعر بأنه يعيش في وئام مع نفسه ومع الآخرين (فور، وزملاؤه، ١٩٧٦، ٣٨- ٣٩).

٢- **تربية الإنسان المنضبط:** تطمح التربية المستقبلية إلى تربية وبناء الإنسان المنضبط الذي يواصل التنقيب والبحث عن الحقيقة، يستطيع الوقوف في وجه المعوقات التي تحول بينه وبين تحقيق كماله الإنساني، العارف بما يحويه قوله تعالى من معاني: ﴿قٓ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَٰدِقٞ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ [الأحزاب:٧٢]، خبير بمضامينها العميقة الواسعة، الواعي بأن الله تعالى وهبه من الطاقات والقدرات التي تمكنه من الانفتاح والتطلع إلى اللامحدود، المستوعب لسبل استثمار تلك المواهب (كولن، ٢٠٢٣).

إن المجتمع المسلم أمسّ الحاجة في المستقبل إلى شخصية الإنسان المخلص المتحمس والمتوازن، الذي يحركه الشعور والإدراك والمسؤولية، ويهيمن على تصرفاته وأعماله التفكير في الأيام القادمة في خططه وبرامجه بقدر التفكير في ضرورات الحاضر. شخصية إنسان الفكر والروح، المنفتح على الوجود بقلبه، العامر عقله بشعور العلم، القادر على تجديد ذاته كرة أخرى في كل آن، المتتبع للنظام في كل وقت، والمصلح لتخريب آخر في كل لحظة. ومن ثم يتسم الإنسان المنضبط بمواصلة البحث والتنقيب عن الحقيقة، متوقد الزهن متوثب البحث عن أجوبة للأسئلة عن الكون وكل ما يدور فيه، ينظر إلى ما يصيبه من أشد المحن قسوة وفتكا على أنها ممر طويل من الامتحانات التي تملأ نفسه بمشاعر الخضوع والانكسار لله تعالى فتفيض روحه بأحاسيس الحمد والشكر والامتنان لله عز وجل (كولن، ٢٠٠٨، ٨٣- ٩٠).

الإنسان المنضبط يمتلك ثقة لا حد لها، وطمأنينة لا غاية بعدها، لأنه يؤمن بأن الله قادر على كل شيء، وأن حكمته نافذة في كل شيء. هذا الإيمان يرقى به إلى قمة تسمو وتتفوق على كل شعور في الحياة، مستشعرا قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت:٣٠]، وقوله تعالى: ﴿عٓسٓقٓ فُصِّلَتۡ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخۡرُفُ ٱلدُّخَانُ ٱلۡجَاثِيَةُ ٱلۡأَحۡقَافُ مُحَمَّدٞ ٱلۡفَتۡحُ ٱلۡحُجُرَٰتُ قٓ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ٱلطُّورُ﴾ [النحل:٣٢]. فإنسان المستقبل لا بد من الاتصاف بصفات الإيمان الكامل، والتفكير العلمي المستنير بالرؤية الإسلامية، وتقويم الذات ونقد الرؤى والتصورات الشخصية، والتفكير الحر واحترام حرية الفكر، والضمير الاجتماعي وتفضيل القرار المبني على الشورى، والتفكير المنطقي، والتذوق الفني (كارول، ٢٠١٤، ٩٤- ١٠١).

كما تطمح التربية المستقبلية إلى تربية إنسان متواصل الغوص والتقليب في أعماق الأحداث والأشياء بحثا عن الحقيقة، قد فرَّغ كل وقته ووظَّف كل جهده وطاقته لتحقيق السعادة لنفسه ولأمته، موليا عناية خاصة بالمواقع التي يراها أشد حيوية وأكثر جدوى للأجيال القادمة، موقفا نفسه عليها، ثم يمضي – وقد أدى واجبه -لا يلتفت إلى الوراء ولا يلوي على شيء. إنه يسعى ليل نهار ابتغاء مرضاة الله تعالى؛ لإيمانه أن العبودية لله أعظم قيمة في الوجود (كولن، ٢٠٢٣).

٣- **تربية إنسان الفكر والحركة:** تدعو التربية المستقبلية الناس بأن يتسلحوا بالفكر السليم كي يحققوا الأهداف المرجوة منه، فهي تطمح إلى إنتاج إنسان الفكر والحركية، الذي يوصف بأنه رجل الانطلاقة والحملة الحركي المخطط الذي يقوم ويقعد على خفقان شد العالم بالنظام مجددا، ويمثل حركة إقامة صرح الروح والمعنى من جديد، ويستخدم بمهارة قوة الإرادة والمنطق في الفكر والحركة ... إنسان في خط الحياة الممتد على مدى فصولها من الحس إلى الفكر، ثم إلى الحياة العملية، يتنفس النظام دوما، وينشغل بحس البناء والإنشاء أبدا... استطاع أن يوحد إرادته مع المشيئة الإلهية المطلقة، وأن يحول فقره إلى الغنى، وعجزه إلى القدرة، فيصبح لا يقهر أبدا ما دام يستخدم مصادر قوته هذه كما ينبغي. وحتى حين الظن بأنه قد هزم، تجده على رأس فوج آخر للنصر والظفر (كولن، ٢٠٠٨، ٦٣).

ومما يميز إنسان الفكر والحركة، أنه إنسان ذو بُعد فكري، متفان في العلم، واقعي، يسهم بقدر كبير في التجديد والتطوير ونهضة المجتمع المسلم، إنسان تتولد طاقته الفاعلة من إيمانه بالله تعالى، يجعل ما يقوم به من عبادته بمثابة السند والوقاية المناعية له من الانحرافات، يجعل تحليه بالقيم الأخلاقية الإسلامية العلامة المميزة لنجاحه وأساس نهضته.

وتماشيا مع ما تم ذكره يحدد (الكيلاني، ١٩٨٧، ٧٥ -٢٢٨) أن ما تسعى التربية المستقبلية إليه وفق فلسفة التربية الإسلامية، هو بلوغ المتعلم درجة الرقي الإنساني. ذلك بتشكيل علاقاته بالخالق والكون والإنسان والحياة الآخرة كما يلي:

- العلاقة بين الإنسان وخالقه علاقة عبودية: فالعبادة هي العلة الرئيسة للخلق والإيجاد، وبها طولبت جميع الأمم، وبها جاءت جميع الرسل، حيث إن الإنسان بحاجة إلى هدف سام يعيش من أجله ويتفانى في محبته وتتوجه إليه أشواقه ويتفاعل معه طلبا وطاعة ولذة. وعبادة الله هي المثل الأعلى الذي يوفر هذا الهدف للإنسان قال تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝ وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذاريات: ٥٦- ٥٨].
- العلاقة بين الإنسان والكون علاقة تسخير: وهي مشتقة من علاقة الإنسان بالله – علاقة العبودية -لأنها تطبيق للمظهر الكوني للعبادة وسبب من أسباب تحقيق الشق الأول من العبادة وهو كمال المحبة المفضية إلى الطاعة الكاملة، فالله تعالى مكن الإنسان من استخدام مظاهر الكون في تطبيقات عملية نافعة للإنسان في مجالات حياته المختلفة دون ثمن يقدمه لله. قال تعالى: ﴿الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ

الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق ﴾[إبراهيم: ٣٢- ٣٣].

- العلاقة بين الإنسان والإنسان علاقة عدل وإحسان: فالعدل هو الحد الأدنى للعلاقات بين بين الناس والوقوف عند هذا الحد والتحذير من تجاوزه إلى ما هو أدنى منه رخصة مقبولة حين تثور الخصومات وتقع النفوس فريسة الانفعال والغضب والكراهية المؤدية إلى الجور والظلم والعدوان، أو حين تتحرك مشاعر الهوى والشهوات وتصبح النفوس عرضة للميل والتحذير. أما علاقة الإحسان فهي – حسب فلسفة التربية الإسلامية- العلاقة الطبيعية التي يجب أن تربط الإنسان بالإنسان. وهي التي يجب أن تسود الظروف العادية حين لا يكون هناك إحن ولا خلاف. ويجب على التربية أن تعمل على تنميتها وإشاعتها في حياة الأفراد والجماعات وأن تبصرهم بميادينها وتفاصيلها وثمراتها. قال تعالى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ [النساء:١٣٥]، وغيرها كثير من الآيات التي تشير إلى علاقة العدل والمساواة بين الناس.
- العلاقة بين الإنسان والحياة علاقة ابتلاء: فالابتلاء هو المظهر العملي لعلاقة العبودية بين الله والإنسان، فإن الإنسان مبتلى بنفسه وتركيب خلقه ومكونات شخصيته حيث جعل الله فيه القابلية إلى مظاهر الخير أو الميل إلى مظاهر الشر، ثم طلب إليه أن يأخذ نفسه دائما بوسائل التربية والتزكية التي تهيؤه للأخذ بمظاهر الخير والبعد عن مظاهر الشر. قال تعالى: ﴿ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ﴾ [الكهف:٧]، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ﴾ [محمد:٣١].
- العلاقة بين الإنسان والآخرة علاقة مسؤولية وجزاء: فإذا انتهت مدة الحياة المقررة لابتلاء الإنسان طويت قاعة الامتحان – الأرض- وحل محلها عالم الآخرة. والآخرة هي المستقر النهائي الأبدي بعد رحلة الإنسان خلال الأطوار المختلفة. وأن كل إنسان مسؤول عما ابتلي به في الحياة الدنيا وفي ضوء نجاحه أو فشله في هذه المسؤولية يتقرر جزاؤه ومستقره فإما الجنة او النار. قال تعالى: ﴿رَّحِيمِ قال تعالى: ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الحجر: ٩٢- ٩٣].

يتضح مما سبق فلسفة التربية الإسلامية في تربيتها المستقبلية للإنسان تقوم على ضرورة إحاطة الإنسان المسلم بكل بميادين وتفاصيل – علاقة المسؤولية في الآخرة- وما يتفرع عنها من مسؤولية اجتماعية في الدنيا. وأهمية هذا التركيز على هذه العلاقة وتعميقها في نفس الإنسان هو بمثابة خلق شعور عميق بمسؤوليته إزاء أفعاله وممارساته التي تندرج في دائرة العلاقة مع الله والكون والإنسان والحياة ووزنها كلها بميزان العلاقات التي توجهها. من العبودية والعدل والإحسان والابتلاء والتسخير وغيرها.

ثالثا: الجوانب التربوية للفلسفة الإسلامية لتنمية الشخصية المسلمة:

تهدف التربية الإسلامية الاهتمام بتنمية الجوانب الاجتماعية والنفسية والجسمية والعقلية للإنسان في إطار الإيمان بالله تعالى الواحد الذي خلق كل شيء، وأن الإنسان خليفة الله على الأرض، ووجود تكاليف وواجبات عليه عليه أن يؤديها (فرماوي، ١٩٩٠، ٨).

كما أن التربية الإسلامية تجعل للمسلم هدفا رئيسيا واحدا طوال حياته، وهو التحقق بالعبودية لله وحده، فيوجه كل طاقاته ونشاطاته نحو ذلك الهدف فيكون ولاؤه لله، وخوفه من الله، ورجاؤه في الله، وكل أخلاقه وأعماله ظاهرها وباطنها مقصودا بها وجه الله وحده، وكل جوانب حياته موجهة بهدي الله وحده، قال تعالى: ﴿حٰمٓ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾ [فصلت: ١-٤] ﴿حٰمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر: ١-٣] ﴿حٰمٓ عٓسٓقٓ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الشورى: ١-٣] ﴿حٰمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١-٣] ﴿حٰمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الدخان: ١-٣] ﴿حٰمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الجاثية: ١-٢] ﴿حٰمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ١-٣] (الأنعام: ١٦٢] (علي، ١٩٩٠، ٨).

ويمكن الوصول إلى نموذج التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية فيما يلي:

(أ) التربية العقيدية: ذلك من خلال:

١- الإيمان بالله: هذا الإيمان الذي يجب أن يكون منه الانطلاق، وبدونه لا أمل في تربية الإنسان، فعلى المصلحين والمربين أن يبدأوا به، ويجعلوه فيصلا في جميع القضايا (أيوب، ١٩٨٥، ٢٦).

ويحرص الإسلام بعقيدة التوحيد على تربية المسلم على عدم الخضوع لأي مخلوق، وعدم الخوف من أي مخلوق، وعدم التقرب إلى أي مخلوق إلا لله وحده، سبحانه وتعالى، فهو الذي يمنع ويمنح، وهو الذي يعطي ويأخذ، وهو الذي يثيب ويعاقب، وبهذه العقيدة القوية تتغلغل جذور العزة في نفس المؤمن، فلا ينافق، ولا يغش، ولا يقصر في واجب (حسن، ١٩٨٥، ٣٥٤).

وعلى هذا فإن مسؤولية التربية الإيمانية لدى المربين والآباء والأمهات مسؤولية مهمة وخطيرة لكونها منبع الفضائل، ومبعث الكمالات، وبدون هذه التربية لا ينهض الإنسان بمسؤولية ولا تصف بأمانة، ولا يعرف غاية، ولا يتحقق من معنى الإنسانية الفاضلة، ولا يعمل لمثل أعلى ولا هدف نبيل، بل يعيش عيشة البهائم (علوان، ١٩٨١، ١٤٨).

٢- معرفة قدرة الله: لا بد أن يتبع الإيمان بوحدانية الله، معرفة قدرة الله الهائلة العظيمة، وأن يعلم الإنسان أن كل ما في السماوات والأرض، سواء كان ذلك شيئا كبيرا أو صغيرا مهما بلغ، هو في علم الله، والله قادر عليه، وقادر على أن يأتي به (طايع، ١٩٩٤، ٢٩٦)، قال تعالى: ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [السجدة: ١-٣] ﴿حٰمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الجاثية: ١-٢] ﴿حٰمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر: ١-٣] ﴿حٰمٓ عٓسٓقٓ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الشورى: ١-٣] ﴿حٰمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١-٣] ﴿حٰمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الدخان: ١-٣] ﴿حٰمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الجاثية: ١-٢] ﴿حٰمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ١-٣] ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [السجدة: ١-٣] ﴿طسٓمٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [الشعراء: ١-٢] ﴿طسٓمٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ١-٢] ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [لقمان: ١٦].

ومن ثم تصبح من الأهمية تربية الإنسان على معرفة قدرة الله تعالى المعجزة وابداعه الرائع عن طريق التأمل والتفكر في خلق السماوات والأرض (علي، ١٩٩٠، ٩٩). فينبغي أن يركز المربون على تعريف الإنسان قدرة الله سبحانه وتعالى، وأن يستخدموا كل الوسائل والإمكانات

المتاحة والمستحدثات العلمية والتكنولوجية للتأكيد على قدرة الله تعالى وذلك وفق قدرات الإنسان وامكاناته.

(ب) التربية العبادية:

جعل الإسلام العبادات علامة الاتصال الدائم بالله، وجعل ممارستها في أوقات معينة مرتبطة ببناء الإرادة، وإعداد النفس الإنسانية للترقي إلى الملأ الأعلى (الجندي، ١٩٨٢، ١٤٨).

فالصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر الشعائر التعبدية، إن هي إلا مفاتيح أو محطات يقف عندها السائرون في الطريق للمستقبل فيتزودون بالزاد، وكل ما يقع فيه من نسك أو عمل أو فكر أو شعور، فهو كذلك عبادة ما دامت وجهته إلى الله، وما دام قد شهد حقا – لا باللسان- أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقام حياته كلها وواقعه – حاضره ومستقبله- كله على هذا الأساس (قطب، ١٩٨٣، ٢٣).

فالعبادات في الإسلام تربي الإنسان على الوعي الفكري الدائم، وتزوده بشحنات متتالية من القوة والثقة بالنفس المستمدتان من قوة الله والثقة به عز وجل، كما تساعد على تجديد نفس الإنسان بالتوبة المستمرة والرجوع إلى الله تعالى ، مما يزيل من قلبه وتصوراته ما قد يعلق بها من أدران وأدناس.

(ج) التربية الخلقية والاجتماعية:

تتأتى تربية الإنسان على الآداب الأخلاقية والاجتماعية على رأس الأولويات التربوية لإعداد إنسان المستقبل وتربيته؛ نظرا لأهميتها في سلوك الإنسان المؤمن، ذلك أن التربية تعمل على:

- استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي: وبهذا المعنى تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهي السبيل إلى تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفي حياة المجتمع بصفة عامة إذ التربية "تحدد مجالات العمل وترسي معايير أخلاقية فهي تقوم بمهمة مزدوجة صعبة، وتحاول الاحتفاظ بما هو جيد من المكونات الثقافية المختلفة من خلال نشرها وتنشئة الشبيبة عليها، كما أنها تحاول بذر أفكار وعادات ومعارف جديدة، ربما كانت مناهضة لما هو معروف ومستقر، ويتم كل هذا في مجتمعات تتغير بسرعة فائقة، وطبيعة مثل هذا العمل تكون نتائجه في العادة بطيئة، وتحتاج إلى المهارة والصبر" (رسل، د. ت، ١١، ٥٤- ٦٢).
- تكوين الاتجاهات السلوكية: ينعكس الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية في تكون شخصية الفرد واتجاهاته العقلية العاطفية، وفي تحديد أنماطه السلوكية، والبيئة تتطلب من الفرد أن يكتسب من الوسط اتجاها سلوكيا يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته، وتتكون الاتجاهات السلوكية في البيئة بواسطة تشكيل العادات الدافعة للإنسان وتثبيتها وبتعديل دوافعه الأصلية (بلحنافي، ٢٠٢٠، ٣٢).
- تحقيق النمو الشامل واكتساب الخبرة: بمعنى نمو الفرد نموا كاملا من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية على أن يتم إعداده ليؤدي واجبه في المجتمع وفق المهنة التي يرغب العمل فيها أو يختارها بنفسه، بهدف وجود الشخصية المتكاملة جسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا، ذلك بإعداد الإنسان الصالح وكماليته وشعوره بمسؤولياته وأن يكون عنصرا فعالا في بناء مجتمعه، فالكمال الإنساني هدف إنساني يتحقق من خلال التربية (عبد اللطيف، ٢٠٠٩، ٤٦ -٤٧).

- اكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها: إذ إن فلسفة التربية تحدد للمربين الإطار التوجيهي للأنشطة التي سيقومون بها، وهي بذلك توفر البيئة العميقة للتربية. إن التربية الإنسانية تتجاوز حدود الحقوق والواجبات، لتسمو إلى آفاق مراعاة المشاعر والظروف والهموم. فتقوم على تنشئة الإنسان الصالح الذي له سلوك واحد، وتعامل واحد، ومعايير واحدة (عبد اللطيف، ٢٠٠٩، ٤٨).
- توجيه الفرد بحسب استعداداته: فالتربية الصحيحة هي التي تقوم على معرفة ميول الإنسان ورغباته وغرائزه، التي يسعى إلى إشباعها، لأن الغاية من التربية هي العمل. والأخذ بمبادئ هذه التربية يعين في التأديب والتهذيب والحث على كل ما فيه مكارم الأخلاق (عبد اللطيف، ٢٠٠٩م، ٤٩).
- تذويب الفوارق بين الطبقات الاجتماعية: ذلك لأن انتشار العلم المعرفة يضعف الميزات التي تفرق بين أفراد المجتمع، ويحقق التفاهم والتعاون بين هذه الطبقات، وبذلك تكون التربية هي الدعامة الأساسية في تحقيق أي تحول اجتماعي يهدف إلى إذابة الفوارق بين الطبقات وجعل الامتياز في المهارة والعمل لا على أساس العرق أو الجنس أو المال.
- تحقيق التطور وتشكيل المستقبل: تعد التربية دائما عاملا من عوامل التطور، دافعا إلى التبديل والتقديم. والتربية وهي تشكل الفرد والثقافة وتقوم بدورها في المجالات السياسة والاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالمستقبل وتؤثر فيه بل يمكن القول أنها صانعة المستقبل، فالمهمة الأساسية للتربية تبدأ بالإنسان من حيث هو إنسان، ثم تعمل على إيصاله إلى كماله الإنساني كي يتمكن من تحقيق الخلافة في هذه الأرض، وبهذا تكون عصرنة التراث متمثلة في إعطاء قيمة وظيفية ذات تأثير وتأثر في جميع مراحل الحياة الإنسانية فعملية التربية، هي تنمية شخصية الإنسان على أن تتمثل كل الجوانب التربوية في انسجام وتكامل تتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده؛ لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه وتعود إليه جميع الجهود والتصورات وضروب السلوك الشخصي (عبد اللطيف، ٢٠٠٩، ٥٢).

يتضح مما سبق أن التربية تتناول حياة الإنسان الكلية منذ لحظة ولادته، وهذا ما يشير إلى اهتمامها بإنسانية الإنسان والعمل على إيصاله إلى المستوى المطلوب، وقد عالجت بمنهجية علمية من وجهة نظر فلسفة تربوية إسلامية ملامح التربية المستقبلية لتنمية الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للشخصية المسلمة.

(د) التربية العقلية:

تسعى فلسفة التربية الإسلامية من خلال التأكيد على أهمية دراسة الكون والتأمل في ظواهره، إلى دعوة الإنسان باستخدام العقل الإنساني في الدراسة والعلم. فدراسة الكون يجب أن يكون هدفها استحضار عظمة الله الخالق المالك للكون، الحي القيوم الذي يقوم بكل شؤون الكون ونظامه وسيره ودورانه (النحلاوي، ١٤٢٨هـ، ٧٦).

وفي هذه المرحلة من التربية لا بد أن يدرك الإنسان المسلم التناسق بين حاجات الإنسان على الأرض وتركيب هذا الكون، ولا بد أن يدرك أن هذا التنسيق ليس مصادفة ولكن وفقا لإرادة الواحد المدبر التي تنسق تركيب هذا الكون الهائل وحاجات الإنسانية على الأرض (طايع، ١٩٩٤، ٣٠١).

ويدرك أن الله يهيئ للإنسان القدرة على استخدام الكثير من الطاقات في هذا الكون وقواه ومن ذخائره وخبراته، وهذا هو التسخير المشار إليه في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ﴾ [لقمان: ٢٠] فوجود الإنسان ابتداء نعمة من الله وفضل، وتزويده بطاقاته واستعداداته ومواهبه هذه نعمة من الله. ومن ثم ينبغي استخدام الأدلة التي تقوم على سلامة التفكير الفطري أو التعقل الفطري البديهي كوسيلة للاقناع مثل الاستدلال بالصنعة على الصانع وبالأثر على المؤثر (علي، ١٩٩٠، ١٠).

وهذه التربية تساعد على إعداد وبناء العقلية العلمية التي تعتمد على تنمية العقل في ضوء الإيمان بالله تعالى وعبادته، من خلال الربط الكامل بين التربية العقلية والتربية العقدية والعبادية للإنسان.

(هـ) التربية النفسية والوجدانية:

حظي الإنسان باهتمام بالغ باعتباره مصدرا للحقيقة ومنبعا لجميع المعارف هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن بناء الإنسان يأتي قبل كل بنيان؛ لأنه محور كل تقدم حقيقي ومستمر، ونبه القرآن الكريم على ذلك، بل أسس لبناء الإنسان بناء متكاملا شاملا للجوانب الروحية والعقلية والجسدية، ومن ثم تكون طريق بداية تنمية الإنسان المسلم والبناء الروحي له من خلال ضبط الانفعالات وتوفير الأمن النفسي، لأن الانفعالات هي أظهر الحالات النفسية التي يتجلى فيها الوجدان، كالخوف والفرح والحزن والقلق، والأسف والندم، مما يؤدي إلى تكامل الشخصية (عبد السيد، ٢٠٢٢، ٧٢).

وأيضا من دواعي تنمية الجانب الوجداني للشخصية المسلمة تربية الضمير الإنساني على مراقبة النفس ومحاسبتها، وبهما تتم عملية التنمية للفرد والمجتمع، فإذا راقب الفرد ربه وحاسب نفسه على تقصيره في عمله، بذل كل ما في وسعه ليحقق نجاحه في عمله، وبمحاسبة النفس يتخلص الفرد من الأنانية ويسعى إلى مراعاة المصلحة الفردية والجماعية معا.

ويحدد (عبد السيد، ٢٠٢٢، ٧٣) و (حلس، ٢٠٠٨، ٤٧٩) مظاهر الأمن النفسي والانفعالي للإنسان المسلم فيما يلي:

١- النضج الانفعالي، ويراد به اعتماد الإنسان على نفسه وثقته بها، مما يجعله واقعيا في مواجهة مشاكل الحياة المعاصرة والمستقبلية.
٢- القدرة على مواجهة الأزمات: فقدرة الفرد على الثبات والصمود حيال الأزمات والمشاكل، وذلك بتحكم الفرد في انفعالاته واتزان نفسيته، وذلك هو عين التنمية الشخصية، ولكي يكون يدا مساهمة في تنمية المجتمع.
٣- الشعور بالراحة النفسية: فشعور الفرد بالسعادة والطمأنينة وراحة البال وتوفير الأمن النفسي لحياته، يؤدي إلى تضييق الفجوة بين الطموحات والإنجازات ويقلل شعوره بالإحباط.
٤- قدرة الفرد على تبني مقاييس من القيم والمثل العليا، وترجمتها إلى خطة عملية تعين الإنسان على مواجهة مشكلاته وتحقيق طموحاته، وتقدمه في حياته ونهضته في عمله.
٥- امتلاك سمات الشخصية السوية: ذلك بحب العلم والمعرفة، والإيمان بالتوافق بين العلم والدين، والانفتاح على الفكر العلمي العالمي والاستفادة من التجارب البشرية المتراكمة على مر السنين بما يتوافق والثوابت الإسلامية.

٦- القدرة على السلام النفسي: فالإنسان الذي ينتصر لقيم العدل والتسامح ويتعامل مع الآخرين تعاملاً يقوم على التسليم العقلي والنفسي بوجود هذا الآخر والاستعداد للتعايش معه، واحترام حقوقه وحرياته وفق قواعد الحياة المنظمة. كما يقوم على الاعتقاد الراسخ بأن الدين عند الله الإسلام وأن الحكمة موزعة بين أفراد الخلق، وأن اختلاف زوايا الرؤى وتعدد الاجتهادات قد يكون رحمة من الخالق بعباده، ومظهر ثراء حضاري، وتنوع يرتفع عن طريقه العسر، ويزول الحرج، ويتوسع باب قدرة الحضارة على الاستجابة للظروف المتغيرة والحاجات المتنوعة.

المحور الثالث: رؤية مقترحة لتوظيف التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية:

يمكن توظيف التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة، على النحو التالي.

جوانب الشخصية المسلمة وفق فلسفة البحث الحالي: تعني أكثر الملامح والمقومات شيوعا في الشخصية المسلمة على نحو يميزها عن غيرها، بحيث تجعلها تسلك سلوكا موحدا في مواقف معينة تجاه نفسها ومجتمعها وتتسم بالاستمرارية النسبية التي تجعلها تحافظ على هويتها وهوية المجتمع الإسلامية.

التربية المستقبلية وفق فلسفة البحث الحالي: الجهود التربوية المبذولة بغرض إكساب الإنسان القدرة على التكيف مع المتغيرات المتسارعة للمعارف، والقدرة على مواجهة المواقف الجديدة، والتعامل مع المستقبل بثقة ومنهجية علمية. من أجل تكوين الشخصية المسلمة ذي النظرة المستقبلية من خلال تنمية الجوانب الدينية والاجتماعية والخلقية والفكرية والنفسية، التي يتطلبها التفكير المستقبلي. ومن ثم فهي تربية تنحو نحو المستقبل الأفضل والبحث عن أسلم طرق الانتقال من شخصية إنتاجية مبنية على الاعتماد على رأس المال والمواد الخام إلى شخصية إنتاجية مبنية على الخبرات المعرفية والمعلومات.

لذا كان من الأهمية بمكان دراسة ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة؛ لأنها سبيل إعداد الإنسان وتنمية قدرته من أجل الحفاظ على هويته، والاعتزاز بانتمائه الديني والوطني، وصيانة مكتسباته الحضارية، فضلاً عن ذلك، فإن اهتمام التربية الإسلامية بالمستقبل يسهم في زيادة معدلات التنمية من خلال الاستثمار الأمثل للموارد البشرية. فضلاً عن أن الاهتمام بدراسة التربية المستقبلية سيساهم بفاعلية في تطوير الإبداع العلمي، والاستفادة من التطور التقني لدى الإنسان والمجتمع ككل.

ومن هذا المنطلق حاول البحث رسم رؤية تربوية لتوظيف التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية، هذه الرؤية التربوية تسعى إلى ترجمة ما تنادي به فلسفة التربية الإسلامية من أهداف واتجاهات وقيم وآراء وتحويلها إلى تطبيقات تربوية وخطوات عملية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة، مع الأخذ في الاعتبار التغيرات والمستجدات المستقبلية التي تواجه المجتمع.

أولا: أهداف الرؤية المقترحة:

تسعى الرؤية التربوية المقترحة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تنمية جوانب الشخصية المسلمة الدينية، والخلقية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية.
٢- تنمية جوانب الشخصية المسلمة للقدرة على بناء مجتمع إسلامي متكامل.
٣- تنمية جوانب الشخصية المسلمة للقدرة على التفكير النقدي والمنهجي، وامتلاك مهارات حل المشكلات، والمهارات الإبداعية، لديها الثقة في النفس والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة.
٤- تنمية جوانب الشخصية المسلمة للقدرة على المشاركة الإيجابية الفاعلة التي تسهم في بناء المجتمع وتطوره.
٥- تنمية جوانب الشخصية المسلمة للقدرة على مواجهة التحديات والتغيرات المجتمعية المحلية والعالمية، وتحقيق السلام في المجتمع المحلي والعالمي.
٦- تحديث المنظومة التربوية لتستجيب أكثر لطموحات الواقع في تنمية جوانب الشخصية المسلمة، وهذا يقتضي التجديد المستمر للبرامج التربوية والمناهج التعليمية، مع التركيز على دعامات العملية التربوية والتعليمية الآتية:

- التركيز على المتعلمين محور عملية التربية المستقبلية، واعتماد تفريد التعليم والتعلم الذاتي. وتدعيم الأنشطة غير الصفية.
- استبعاد فرض المعرفة الجاهزة لصالح التعلم بالاكتشاف وأسلوب حل المشكلات، والتعلم الإبداعي.
- إكساب المتعلم كفايات ومهارات تساعده للنقل والتحول من مجال إلى أخر.
- تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وربط المحتويات المعرفية باهتمامات المتعلمين واحتياجاتهم.

ثانيا: مرتكزات الرؤية المقترحة:

ترتكز الرؤية المقترحة للتربية المستقبلية على مجموعة من الأسس، هي:

١- التنمية الدينية: فالتدين أهم أركان الشخصية المسلمة. ويعني إعطاء فرصة للتدين المعتدل أن ينمو بشكل طبيعي ليدفع الإنسان المسلم إلى تحسين علاقاته بالكون. وهذا يعني حماية البناء العقدي والفكري والثقافي والأخلاقي والاجتماعي للإنسان والمجتمع، بما يكفل سلامة الفكر من الانحراف. ذلك بالإيمان بالله تعالى، واعتباره أساس التربية الحالية والمستقبلية وغايتها.
٢- التنمية الثقافية: تشكيل الشخصية المسلمة على أساس من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكنهم من إعادة صياغة أفكارهم وسلوكياتهم وعاداتهم وعلاقاتهم، لمعايشة عصر العالم المتغير والوعي باتجاهاته ومشكلاته، وإلمامهم بالتيارات الفكرية والمذهبية المختلفة، وتطوير قواهم المنتجة وعلاقاتهم الإنتاجية وممارسة التفكير العلمي والإبداعي الابتكاري، والتوفيق بين تراث الماضي وثقافة الحاضر والمستقبل.
٣- التنمية الأخلاقية: تمثل منظومة القيم الأخلاقية أهم موجها في تنمية جوانب الشخصية المسلمة. ويتطلب ذلك تحقيق هدفين أساسيين لتفعيل هذه التنمية هما: الهدف الوقائي الذي يسعى للتصدي لأي فكر متطرف يتنافى مع قيم المجتمع وثقافته، والهدف العلاجي الذي يتمثل في التصدي لكل فكر متطرف تطور لدي الشخصية المسلمة. فترتكز على لقيم الأخلاقية الإسلامية، والتي تتمثل في التوحيد، والعدل، والإحسان، وصلة الرحم، وبر الوالدين، والتعاون، والرحمة، وحب الخير للآخرين... وغيرها.

٤- التنمية السياسية: من خلال وعي الشخصية المسلمة بالدور المنوط بها القيام به في المجتمع. ويعني تشكيل الشخصية المستقبلية على أساس من المعارف والمهارات والاتجاهات السياسية التي تمكنهم من القيام بواجباتهم المنوطة بهم والتمتع بحقوقهم بما يدعم التنمية السياسية للشخصية المسلمة. وتحقيق العدالة التربوية، وضمان حق جميع أفراد المجتمع في التربية الجيدة، بغض النظر عن جنسهم، أو عرقهم، أو دينهم، أو ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية.

٥- التنمية الاجتماعية: ويعني تربية الشخصية المسلمة تربية إنسانية مجتمعية قوامها الشعور بالمسئولية الاجتماعية والتوازن بين الحقوق والواجبات تحقيقا للتماسك الاجتماعي. ومراعاة التنوع والتعددية، واحترام الاختلاف بين الأفراد والجماعات، وتعزيز التسامح والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع، باعتبار المجتمع البيئة الطبيعية للتربية، حيث يتم تكوين الأفراد وتنشئتهم في سياقه الاجتماعي.

٦- التنمية الفكرية: ويقصد بها تشكيل الشخصية المسلمة على أساس من المعارف والاتجاهات العلمية والمعرفية التي تمكنها من مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والتعامل مع مكونات مجتمع المعرفة، وامتلاك آليات البحث العلمي لمسايرة الاتجاهات العالمية المعاصرة والذكاء الاصطناعي مما يدعم تنمية الشخصية المسلمة. ويمكنها من مواكبة الحداثة والتجديد، وتطوير أساليب التربية بما يتوافق مع المستجدات العصرية، ويلبي متطلبات التنمية.

٧- التنمية الجمالية: ويعني الارتقاء بالحس الفني والجمالي لدى الشخصية المسلمة، باعتبارها غاية التربية ومحور اهتمامها. ذلك الحس الذي يجعلها ترفض كل ما هو قبيح وتكرهه داخل نفسها (التكوين الأخلاقي) وفي خارجها (التكوين البيئي)، ويجعلها صانعة للجمال، مستمتعة به كقيمة سامية تضفي على حياة الإنسان نظافة وجمالا.

ثالثا: محاور الرؤية المقترحة لتنمية جوانب الشخصية المسلمة:

تتمثل الرؤية المقترحة للتربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة فيما يأتي:

١-التركيز على تنمية الجوانب الخلقية للشخصية المسلمة، ذلك من خلال:

- غرس القيم الإسلامية في نفوس الأفراد منذ صغرهم، وجعلها أساساً لسلوكياتهم وتصرفاتهم.
- الاهتمام بالتربية الأخلاقية في المحتوى التعليمي المقدم للمتعلمين في المناهج الدراسية، والمشاركة في الأنشطة التربوية الاجتماعية والخدمية التي تعزز القيم الإسلامية.
- الجمع بين التعليم الفعال والبيئة الاجتماعية المحفزة وإتاحة الفرصة للشخصية المسلمة للممارسة السلوكية والتطبيق العملي للقيم الإسلامية في حياتها اليومية.
- زيادة الاهتمام بالتعليم الأسري، ذلك أن الأسرة هي البيئة الأولى المحفزة لنقل القيم الإسلامية للشخصية المسلمة.
- تعزيز المعرفة الأخلاقية لدي الشخصية المسلمة، ذلك من خلال حثها على القراءة والاطلاع للكتب الدينية والأدبيات الأخلاقية.

٢-التركيز على تنمية الجوانب العقلية للشخصية المسلمة، ذلك من خلال:

- تزويد المسلم بمعرفة عميقة تفتح أمامه المجال للإبداع والابتكار، وتكون لديه تفكيرا علميا ناقدا.
- توفير قاعدة بيانات إلكترونية، تسهم في إثراء مقررات الدراسة المعرفية وتقديم المعرفة التخصصية الجديدة.
- تنمية نزعة حب البحث والاطلاع والتساؤل لدى الشخصية المسلمة، وربط ذلك بالمعارف النظرية وتطبيقاتها العملية.
- تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي ببعض القضايا المجتمعية لدي الشخصية.
- تزويد الفرد بالمبادئ المعرفية الملائمة، التي تعترف بالطابع المركب لكل من العالم والإنسان.

٣-التركيز على تنمية الجوانب الاجتماعية للشخصية المسلمة، وذلك من خلال:

- تنمية مهارات التفكير النقدي والتفكير المنهجي، ومهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات السليمة.
- تنمية مهارات التواصل، والعمل الجماعي، والتعاون، ومهارات الحوار والتفاعل مع الآخرين.
- تنمية مهارات التخطيط ورسم السياسات التربوية الفعالة على مستوى الفرد والمجتمع.
- تمكين الشخصية المسلمة من مهارات العمل باستخدام التكنولوجيا الحديثة.
- إكساب الشخصية المسلمة مهارات استشراف المستقبل وفقا لأسس ومبادئ التربية المستقبلية.

٤-التركيز على تنمية الجوانب النفسية والوجدانية للشخصية المسلمة، ذلك من خلال:

- تعزيز الإحساس بالانتماء للدين والوطن لدى الشخصية المسلمة.
- تنمية الأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة لدى الشخصية المسلمة.
- غرس مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش في نفوس المسلمين.
- تعزيز الثقة بالنفس والاستقرار النفسي لدى الشخصية المسلمة.
- تعزيز مشاعر الرحمة والتعاطف من خلال العمل الخيري والرعاية للفقراء والمحتاجين.
- تأسيس علاقات تعاونية بين أفراد المجتمع المسلم.

٥-التركيز على تنمية الجوانب التكنولوجية للشخصية المسلمة وكيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة، ذلك من خلال:

- توفير منصات تعليمية عبر الانترنت تسمح باستخدام التكنولوجيا في التعليم، بما يسهم في إثراء العملية التربوية، وجعلها أكثر جاذبية للمتعلمين بطرق تفاعلية وسهلة الوصول.
- استخدام وسائل التواصل والمواقع الالكترونية لنشر المعرفة التربوية بطرق مبتكرة ومتجددة.
- استخدام الأدوات الرقمية لتعزيز القيم الإسلامية وجذب المهتمين بالثقافة والتعاليم الإسلامية.
- استخدام منصات تربوية للمشاركة والحوار الإسلامي البناء عبر الانترنت.
- استخدام التكنولوجيا في التواصل مع أفراد المجتمع، ومتابعة سلوكهم وتطورهم.

- الاستفادة من التكنولوجيا في المشاركة المجتمعية في العملية التربوية، بما يسهم في تكامل جهود التربية في إعداد الإنسان للمستقبل.

رابعا: آليات ترجمة الرؤية المقترحة إلى واقع:

تتمثل آليات ترجمة الرؤية التربوية للتربية المستقبلية إلى واقع يقوم المربون بتطبيقها في مجال تنمية جوانب الشخصية المسلمة، فيما يأتي:

١- وضع الخطط والاستراتيجيات التربوية والتعليمية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة بدقة وعناية، وتطبيقها باحترافية شديدة من قبل المؤسسات التربوية، وفقا لرؤية فلسفة التربية الإسلامية
٢- تطوير المناهج الدراسية، بما يتوافق مع فلسفة التربية الإسلامية. ذلك بتضمين مناهج تربوية تعليمية تشتمل على ملامح التربية المستقبلية اللازمة لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في جميع المراحل الدراسية التي يمر بها الفرد، تؤهل الطلاب وتدربهم ليكونوا ذات كفاءة عالية وفاعلة في مواجهة التحديات ومواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة.
٣- الإعداد الجيد للمربين، وتدريبهم المستمر لإمدادهم بالجديد في مجال عملهم، وتأهيلهم باستمرار على استخدام الأساليب التربوية الحديثة التي تسهم في تحقيق أهداف التربية المستقبلية، لمواجهة تطورات الحياة والعلم والعمل.
٤- توجيه الباحثين للقيام بمزيد من الأبحاث والدراسات التي تخطط للتربية المستقبلية القريبة والبعيدة وفق فلسفة تربوية إسلامية معاصرة.
٥- إنشاء مراكز تربوية لنشر الوعي التربوي، وتعريف المجتمع بأهمية التربية المستقبلية ودورها في تنمية الجوانب المختلفة للشخصية المسلمة.
٦- الاستفادة من التقنيات الحديثة والأدوات الرقمية في التعليم، بما يسهم في إثراء العملية التربوية، وجعلها أكثر جاذبية للمتعلمين.
٧- التعاون بين المؤسسات التربوية المختلفة، بما يسهم في تكامل الجهود التربوية، وتحقيق الأهداف التربوية المشتركة.
٨- التركيز على التفكير المستقبلي الذي يتميز بأن يكون تفكيرا إبداعيا ناقدا.
٩- التوجه نحو التربية المستقبلية التي تعتمد في أسسها على الإنسانية والتوازن والشمول والمرونة والتكامل والانفتاح في إعداد الشخصية المسلمة.
١٠- مشاركة كافة المؤسسات التربوية في المجتمع في العملية التربوية، بما يسهم في الارتقاء بعملية تنمية جوانب الشخصية المسلمة.

خامسا: معوقات تطبيق الرؤية المقترحة، وسبل التغلب عليها:

١- **وجود معوقات ثقافية تتمثل في ضعف الوعي بأهمية التربية المستقبلية:** يمثل ضعف الوعي بأهمية التربية المستقبلية أحد معوقات تطبيق الرؤية المقترحة. حيث إن بعض أفراد المجتمع لا يدرك أهمية التربية المستقبلية في تنمية جوانب الشخصية المسلمة.

وللتغلب على هذا العائق يوجد عدة طرق، منها:

أ- نشر الوعي التربوي بين أفراد المجتمع، بتفعيل المشاركة الأسرية والمجتمعية في العملية التربوية، إضافة إلى الحملات التوعوية، والبرامج الإعلامية التربوية.
ب- توعية المربين بأهمية التربية المستقبلية، حيث يمكنهم أن يؤدوا دورًا مهمًا في نشر الوعي التربوي بين أفراد المجتمع.
ج- اعتماد المناهج الدراسية التي تركز على أهمية التربية المستقبلية، حيث تسهم هذه المناهج في زيادة الوعي بأهمية التربية المستقبلية.

٢- **وجود معوقات اجتماعية:** يواجه تطبيق الرؤية المقترحة وجود بعض المعوقات الاجتماعية، منها: شيوع بعض القيم السالبة في المجتمع، وتفكك العلاقات الاجتماعية الأسرية والمجتمعية بين الأفراد.

وللتغلب على هذا العائق يوجد عدة طرق، منها:

أ- تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع، من خلال دعم المؤسسات الدينية والتربوية للبرامج التوعوية، والفعاليات الثقافية في المجتمع والتي لها تأثير على سلوكيات أفراده.
ب- دعم الأسرة في تربية أبنائها، ذلك من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي، وتوفير برامج توعوية وتدريبية وإرشادية للآباء والأمهات بشأن التربية المستقبلية لأبنائهم.
ج- تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، من خلال دعم البرامج التوعوية الأسرية، ودعم المبادرات التي تسهم في تعزيز العلاقات الأسرية.

٣- **وجود معوقات اقتصادية:** فقد تكون التقنيات اللازمة لتطبيق الرؤية مكلفة مما يعرقل تطبيق الرؤية، قد تكون البنية التحتية الحالية غير مناسبة لدعم التطبيقات المتقدمة للرؤية، قد تتطلب الرؤية المقترحة تكاليف كبيرة في البحث والتطوير والتنفيذ، تأثير التغيرات في سوق العمل. التحديات القانونية والتنظيمية.

وللتغلب على هذا العائق يتطلب التخطيط الاقتصادي المتعمق والمرن بشكل يسهم في التكيف مع المعوقات الاقتصادية، ذلك من خلال عدة طرق، منها:

أ- الفهم الجيد للظروف الاقتصادية التي يمكن أن تسهم في توجيه الرؤية للتكيف مع المتغيرات الاقتصادية.
ب- تحسين عملية الإنتاج وضبط التكاليف لتحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة.
ج- البحث عن التمويل الإضافي لتعزيز السيولة المالية لتسريع عملية النمو.
د- بناء الشراكات الاستراتيجية بين أطراف الصناعة المختلفة والحكومة في المجتمع، مما يمكن أن يوفر دعما ماليا يسهم في تطبيق الرؤية.
هـ- تجريب نماذج تجارية مختلفة لتحديد النموذج الذي يعمل بشكل أفضل ماليا.
و- استخدام استراتيجيات تسويقية فعالة لزيادة الوعي بالرؤية وجذب المزيد من العملاء المحتملين.
ز- التكيف مع التغيرات الاقتصادية للحفاظ على استدامة القدرة المالية.

خاتمة:

في نهاية البحث ربما يكون الباحثان قد استطاعا أن يقدما بعض ملامح التربية المستقبلية لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في ضوء فلسفة التربية الإسلامية، بما يتناسب مع التطلعات المستقبلية في المجتمع.

كما تجدر الإشارة إلى:

١- أن معاني التربية المستقبلية تدور في مجملها حول حسن تهيئة الإنسان للمستقبل، مما يصل به إلى بلوغ حد الكمال شيئا فشيئا.
٢- أن جوانب التربية المستقبلية تشمل جميع جوانب شخصية الإنسان الروحية والعقلية والجسدية، كما تشمل البيئة الخارجية المحيطة بالإنسان.
٣- أن هدف التربية المستقبلية الأساسي هو جعل الإنسان مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي على تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئه لتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل.
٤- إن وظيفة التربية المستقبلية تكمن في اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها، وتزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي لديهم التفكير. فتجدد عقل الإنسان وتغير نمط تفكيره. ولذ تتعدد أبعاد التربية المستقبلية باعتبار أنها ليست مجرد عملية تعليم الإنسان أنواع العلوم المختلفة وإنما هي بناء أمة.

وأوصى البحث بضرورة:

١- ترقية الجوانب الدينية مع الجوانب الفكرية والعلمية والخلقية للشخصية المسلمة، وإعادة صياغة آليات تربية الإنسان وتعليمه، بحيث تجمع تلك الآليات بين الرؤية الفكرية والعملية لكل جوانب شخصية الإنسان المسلم المستقبلية.
٢- الاهتمام بالتربية المستقبلية، ذلك بالانفتاح على المستقبل، والاعتماد على علوم مستقبلية في العملية التربوية والتعليمية، وتقديم فهم علمي سليم لحركات التغير الحادث في المجتمع.
٣- تقديم حلول غير تقليدية لمواجهة المشكلات التربوية، بشكل يحقق تنمية جوانب الشخصية المسلمة وتطوير المجتمع.
٤- ضرورة التخطيط الجيد لتحقيق تنمية جوانب الشخصية المسلمة القادرة على مواجهة المواقف المتغيرة، وفق التحولات المتسارعة وآثارها في التربية الإسلامية وتطبيقاتها.

ويقترح البحث القيام بالدراسات الآتية:

١- برنامج ارشادي قائم على التأصيل الإسلامي لتعزيز وعي طلاب جامعة الأزهر بمبادئ التربية المستقبلية.
٢- التربية الإسلامية وبناء شخصية الطفل المسلم في عصر التقدم التكنولوجي.
٣- ملامح رؤية تربوية مقترحة للتربية المستقبلية والذكاء الاصطناعي في التعليم الأزهري.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن منظور، جمال الدين، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣.
- أبو عزام، محمد خالد محمد، (٢٠٢١)، التربية المستقبلية بين الطموحات والتحديات، مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج٥٧، ع٢.
- الأشقر، عمر (١٤٢٢هـ)، العقيدة في الله، الأردن، دار النفائس، ط ١٤.
- أيوب، حسن، (١٩٨٥)، السلوك الاجتماعي في الإسلام، الكويت، دار البحوث العلمية، ط٤.
- بازرعة، فايزة عبدالباري، (١٩٧٨)، لماذا فشلت التربية في بناء الإنسان العربي، مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- إدارة التربية، س٥، ع ١١، يناير.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
- بلحنافي، جوهر، (٢٠٢٠)، فلسفة التربية ودورها في صناعة قيم الإنسان، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبدالحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مخبر حول حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، مج٩، ع٢.
- بوصحابي، محمد، (٢٠٠٧)، تربية المستقبل ورهان تحقيق التنمية البشرية، مجلة علوم التربية، دورية مغربية نصف سنوية، ع٣٣، مارس.
- البياتي، انتصار زين العابدين شهباز، (٢٠١٠)، دور القرآن الكريم في تربية النفس الإنسانية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٩٢.
- البيهقي، أبو بكر، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد، الهند، الدار السلفية ببومباي.
- التويجري، منيرة بنت عبد المحسن أحمد، (١٤٣٥هـ)، أسس التأصيل لمفهوم تربية المستقبل في القرآن والسنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- التيمي، عز الدين، وإسماعيل، بدر، (١٩٨٥)، نظرات في التربية الإسلامية، عمان، دار البشير.
- جاد، سامح، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، إدارة المستقبل، http://islamtoday.net/nawafeth/artshow-5767-58htm. تم النشر بتاريخ الاثنين ٦

جمادي الأولى الموافق ١٣ يونيو، تاريخ الاطلاع الخميس ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣م، الساعة ٧:٣٢ مساء.

- جروان، فتحي عبد الرحمن (١٤٢٣هـ)، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. الأردن: عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.
- الجمالي، محمد فاضل، (١٩٨١)، الإنسان الجديد، تونس، الدار العربية للكتاب.
- الجندي، أنور، (١٩٨٢)، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
- جيوانتو، فهمي إسلام، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، استشراف المستقبل في القرآن والسنة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإيمان، جمهورية اليمن.
- حارب، سعيد عبدالله، (٢٠٠١)، مستقبل التعليم وتعليم المستقبل، أبو ظبي، المجتمع الثقافي.
- الحردان، عبد العزيز، (٢٠٠١)، مدرسة المستقبل، الرياض، مكتبة الرشيد.
- حسن، أمينة أحمد، (١٩٨٥)، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها، القاهرة، دار المعارف.
- حسيني، محمد أمين، وآخرون، (٢٠١٧م)، جوانب البناء القرآني للإنسان وآلياته "دراسة موضوعية"، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد ٢١، يوليو.
- حلس، داود درويش عبد الحي، (٢٠٠٨)، إعداد الإنسان الصالح في ضوء التربية القرآنية، أعمال مؤتمر القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ديسمبر.
- الحمادي، يوسف، (١٩٨٧م)، أساليب تدريس التربية الإسلامية، الرياض، دار المريخ للنشر.
- حوى، سعيد، (١٤٠٤هـ)، المستخلص في تزكية الأنفس، عمان، دار الأرقم.
- الخصاونة، عماد وقزق، خضر (١٤٢٩هـ)، السنن الإلهية في القرآن ودورها في المستقبل، مجلة المنارة، مجلد ١٥، العدد ١٨.
- الخطيب، محمد شحات، وآخرون (١٤٢٥هـ)، أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار الخريجي، ط ٣.
- رسل، برتراند، (د. ت)، التربية والنظام الاجتماعي، ترجمة: سمير عبده، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط٢.
- رضوان، عبد الكريم سعيد محمد، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٢م)، القلق لدى مرضى السكر بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- زاهر، ضياء الدين محمد، (١٩٩٥)، أفق تربوي جديد لإعادة بناء الإنسان العربي، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج١، ع١، يناير.
- الزعبي، محمد أحمد عواد، (٢٠١٣م)، تربية الإنسان عند فتح الله كولن، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

- الزهراني، على بن إبراهيم، (١٤١٦هـ)، التربية الإيمانية الصحيحة وأثرها في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري، الرياض، دار الحضارة.
- سالم، عبد المقصود، (٢٠١٢)، توظيف مفهوم تربية المستقبل عند إدجار موران في منهج التربية الإسلامية، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، مج١٦، ع٣١.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، (د. ت)، سنن أبي داود، ج٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، حديث رقم ٤٠٩٠.
- سعيد، سالم (١٤١٩هـ)، الإقناع في التربية الإسلامية، جدة، دار الأندلس الخضراء.
- سعيد، هيثم محمد الفاتح محمد، (٢٠٠٢)، الإنسان في فلسفة التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
- سلطان، محمود صديق، (٢٠٠٢)، بعض جوانب فلسفة التربية في التصوف الإسلامي ووضع استراتيجية لتفعيلها في خدمة قضايا التربية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي.
- السورطي، يزيد عيسى، (٢٠٠٩)، السلطوية في التربية العربية، سلسلة عالم المعرفة، ع ٣٦٢، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والفنون، أبريل.
- شربجي، وسن عبد الحسين، وحمدان، هدية سلمان، (٢٠٢٢)، أبعاد التربية المستقبلية وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات التربية الخاصة، بحث منشور في أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، لبنان، مج٤، ع١٩.
- الشرقاوي، حسن (١٤٠٤هـ)، نحو تربية إسلامية، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- شطيبي، فاطمة الزهراء، (٢٠١٤)، ملامح تربية المستقبل ومتطلباتها في مجال تدريب المعلمين، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مج٣، ع٦.
- الشيباني، عمر التومي، (١٩٨٨م)، فلسفة التربية الإسلامية، الجماهيرية العربية الليبية، الدار العربية للكتاب.
- صيداوي، أحمد، (١٩٨٨م)، تقرير عن ندوة الرؤى المستقبلية للتعليم في الوطن العربي، حولية كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، ع٣، السنة الثالثة، يونيو.
- طايع، فيصل الراوي الرفاعي، (١٩٩٤)، أساسيات تربية الإنسان في موعظة لقمان الحكيم، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مج٩، ج٦١.
- الطبراني، أبو القاسم، (د. ت)، المعجم الأوسط، ج٧، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، حديث رقم ٧٤٧٣.
- الطبراني، أبو القاسم، (د. ت)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.
- الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- عبد الدايم، عبد الله، (١٩٧٤)، الثورة التكنولوجية في التربية العربية، بيروت، دار العلم للملايين.
- عبد الدايم، عبد الله، (٢٠٠٠)، نحو فلسفة تربوية عربية.. الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢.
- عبد الرحيم، عبد المجيد، (١٩٩٧)، مبادئ التربية وطرق التدريس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢.
- عبد السيد، سيد طواب، (٢٠٢٢)، التصوف الإسلامي بين روح الإصلاح والتجديد وبناء مستقبل الإنسان المعاصر، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٣١، ع٣١.
- عبد اللطيف، محمود، (٢٠٠٩)، الفكر التربوي عند ابن سينا، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- عبود، عبد الغني، (١٩٧٨م)، الإنسان في الإسلام والإنسان المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي.
- العطار، سلامة، (٢٠٠٩)، مستقبل تربية الإنسان العربي رؤية مقترحة في ضوء متغيرات العصر، ورقة عمل المؤتمر العلمي السنوي السابع عشر بعنوان: (التعليم في العالم الإسلامي المؤتلف والمختلف)، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ومركز الدراسات المعرفية، القاهرة، يناير -فبراير.
- عطية، عماد محمد محمد (١٤٢٥هـ) التربية الإسلامية، مصادرها، تطبيقاتها، الرياض، مكتبة الرشد.
- علوان، عبد الله ناصح، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة، دار السلام للطباعة، ط ٢١.
- علي، سعيد إسماعيل، (١٩٩٠)، أهداف المدارس الإسلامية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ٢٩- ٣١ يوليو.
- العمري، وميض، (١٤١٨هـ)، فقه الإيمان على منهج السلف، الأردن -عمان، دار النفائس.
- الغزالي، أبو حامد، (١٤٠٦هـ)، قواعد العقائد، تحقيق: موسى علي، ط٢، بيروت، عالم الكتب.
- غنيم، سيد محمد، (د. ت)، الشخصية، القاهرة، دار المعارف.
- فرماوي، محمد، (١٩٩٠)، برنامج مقترح لرياض الأطفال في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ٢٩- ٣١ يوليو.
- فليه، فاروق عبده، والزكي، أحمد، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، الدراسات المستقبلية.. منظور تربوي، الأردن، عمان، دار المسيرة.
- فور، إيدجار وزملاؤه، (١٩٧٦)، تعلم لتكون، ترجمة: حنفي بن عيسى، الجزائر، اليونسكو، الشركة الوطنية للنشر.

- قشوع، عبد الرحمن عبد اللطيف، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- قطب، محمد، (١٩٨٣)، منهج التربية الإسلامية ج١، القاهرة، دار الشروق، ط٧.
- كارول، جيل، (٢٠١٤)، الإنسان المثالي في محاورات حضارية حوارات نصية بين فتح الله كولن وفلاسفة الفكر الإنساني، ترجمة: إلهام فتحي وأحمد سعيد، القاهرة، دار النيل للطباعة والشر، ط٢.
- كامل، عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧)، الإسلام والمستقبل المتجدد، الكويت، اللجنة التحضيرية العليا لمؤتمر القمة الإسلامي الخامس، اللجنة الإعلامية.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠٠٨)، ونحن نقيم صرح الروح، ترجمة: عوني عمر لطفي أغلو، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، ط٤.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠١١)، ونحن نبني حضارتنا، ترجمة: عوني عمر لطفي أوغلو، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، ط٢.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠٢١)، الإنسان الجديد، موقع الأستاذ فتح الله كولن، تم النشر بتاريخ ٣٠ مارس. http://gulenarabic.com تاريخ الاطلاع ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣، الساعة ١٠:٢٩م.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠٢٣)، المجتمع المثالي، موقع الأستاذ فتح الله كولن، تم النشر بتاريخ ١٦ إبريل. http://gulenarabic.com تاريخ الاطلاع ٢٥ أغسطس ٢٠٢٣، الساعة ١:٢٩ص.
- الكيلاني، ماجد عرسان، (١٩٨٧)، فلسفة التربية الإسلامية "دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة"، سلسلة أصول التربية الإسلامية (١)، السعودية، دار المنارة للنشر. وبيروت، دار البشائر الإسلامية.
- مجاهد، صفاء محمد (١٤٣٢هـ)، أصول التربية الإسلامية والقضايا المعاصرة، الرياض، دار النشر الدولي.
- محمد، رعد كريم، (٢٠١٢م)، التربية المستقبلية ودورها في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة ديالي، ع ٥٤.
- محمود، عبد الله محمد يوسف، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، منهج القرآن في بناء الرؤية المستقبلية "دراسة موضوعية"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر.
- مرسي، محمد منير، (١٩٨٧م)، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة، دار المعارف.
- مصطفى، نادية، (٢٠٠٩)، الإنسان في قلب الإصلاح الإسلامي، ملحق مجلة حراء، تقرير مؤتمر مستقبل الإصلاح في العالم الإسلامي خبرات مقارنة مع حركة فتح الله كولن التركية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩- ٢١ أكتوبر.
- مطاوع، إبراهيم عصمت، (١٩٨١م)، علم النفس وأهميته في حياتنا، القاهرة، دار المعارف.

- موران، إدغار، (٢٠٠٢)، تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، ترجمة: عزيز لزرق ومنير الحجوجي، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر.
- نبيه، محمد صالح أحمد، (١٩٩٦)، المستقبليات والتعليم، القاهرة، دار الكتاب المصري.
- النجار، زغلول، (٢٠٠٧)، البناء التربوي لتلميذ القرآن، مجلة حراء، ع٨، السنة الثانية، يوليو-سبتمبر.
- النجيحي، محمد لبيب، (١٩٨١)، مقدمة في فلسفة التربية، بيروت، دار النهضة العربية، ط٣.
- النحلاوي، عبد الرحمن (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢٥، دمشق، دار الفكر.
- نصار، علي إسماعيل، (١٩٩٧م)، الدراسات المستقبلية المفهوم والأساليب والممارسات، المجلة العربية للتربية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- إدارة التربية، مج١٧، ع١، يونيو.
- النعيري، محمد بن أحمد (١٤٢٦هـ) أسس دراسة المستقبل في التربية الإسلامية "دراسة تأصيلية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (د. ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العرب.
- الهنيدي، جمال محمد (١٤٢٥هـ)، قراءات في علم اجتماعيات التربية، المملكة العربية السعودية، مكة، مؤسسة أم القرى.
- الهيتي، هادي نعمان، (٢٠٠٣)، إشكالية المستقبل في الوعي العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- وهبة، عماد صموئيل، (٢٠١٤)، ملامح رؤية تربوية مقترحة لبناء الإنسان المصري في ضوء الفلسفة النقدية المعاصرة "دراسة تحليلية"، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الرابع بعنوان (التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية)، كلية التربية، جامعة المنوفية، أبريل.
- يالجن، مقداد، (١٩٩١م)، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية، السعودية، دار عالم الكتب، ط٢.
- Rieckmann, M. (2012). Future-oriented higher education: Which key competencies should be fostered through university teaching and learning? Futures, 44 (2), 127–135.
- Muliadi, E., & Nasri, U. (2023). Future-Oriented Education: The Contribution of Educational Philosophy in Facing Global Challenges. *Jurnal Ilmiah Profesi Pendidikan*, *8*(4), 2420-2427.

- Hsu, L. P. (2020). Visioning the future: Evaluating learning outcomes and impacts of futures-oriented education. *J. Futur. Stud*, *24*, 103-116.
- Balhara, A., & Rajkumari, D. (2023). A Study Of Social Skills In Relation To Personality Development Of Secondary School Students. International Journal of Creative Research Thought, 11(5). 740 – 764.
- Asbari, M., Nurhayati, W., & Purwanto, A. (2019). The effect of parenting style and genetic personality on children character development. *Jurnal Penelitian Dan Evaluasi Pendidikan*, *23*(2), 206-218.
- Hadi, S. (2023, October). Formation of Muslim Personality in Perspective Islamic Education Filsafat. In *Proceeding International Seminar and Conference on Islamic Studies (ISCIS)* (Vol. 2, No. 1). 447 – 457.

المصادروالمراجع مترجمة:

The Holy Quran.
– Ibn Hiban, Muhammad ibn Hiban ibn Ahmad. (1988). Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hiban [Kindness in Approximating the Sahih of Ibn Hiban]. Edited by Shu'aib al-Arna'out. Beirut: Al-Risalah Foundation.
– Ibn Hanbal, Abu Abd Allah Ahmad ibn Muhammad. (2001). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal. Edited by Shu'aib al-Arna'out, 'Adil Murshid, and others. Beirut: Al-Risalah Foundation.
– Ibn Manzur, Jamal al-Din. (1994). Lisan al-Arab [The Arabic Language]. 3rd ed. Beirut: Dar Sadir.
– Abu Azm, Muhammad Khalid Muhammad. (2021). Future education between aspirations and challenges. Journal of the Teacher's Message, Ministry of Education, Planning and Educational Research Department, Vol. 57, No. 2.
– Al-Ashqar, Omar. (2002). The belief in God. 14th ed. Jordan: Dar al-Nafays.
– Ayoub, Hassan. (1985). Social behavior in Islam, 4th ed. Kuwait: Dar al-Buhuth al-Ilmiyya.
– Bazra'a, Faiza Abdulbari. (1978). Why education failed in building the Arab human being. Journal of Mass Education, Arab Organization for Education, Culture and Science - Education Department, Vol. 5, No. 11, January.
– Bukhari, Muhammad ibn Isma'il Abu Abd Allah. (2002). Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasr. Dar Taqw al-Najah.
– Belhanafi, Jawhar. (2020). The philosophy of education and its role in shaping human values. Journal of Cultural Dialogue, University of Abdelhamid Ibn Badis, Faculty of Social Sciences, Laboratory of Dialogue of Civilizations, Cultural Diversity, and Philosophy of Peace, Vol. 9, No. 2.

– Boushahabi, Muhammad. (2007). The education of the future and the challenge of achieving human development. Journal of Educational Sciences, a Moroccan semi-annual periodical, No. 33, March.
– Al-Bayati, Intesar Zain al-Abdin Shahbaz. (2010). The role of the Holy Quran in educating the human soul. Journal of Literature, College of Arts, University of Baghdad, No. 92.
– l-Bayhaqi, Abu Bakr. (2003). Shu'ab al-Iman [Branches of Faith]. Edited by Abd al-Ali Abd al-Hamid Hamid. Riyadh: Maktabah al-Rushd, India, Dar al-Salafiyyah, Bombay.
– Al-Tuwaijiri, Munira bint Abdul Mohsen Ahmad. (2014). Foundations for establishing the concept of future education in the Quran and Sunnah. Unpublished doctoral dissertation, Department of Educational Foundations, College of Social Sciences, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
– Al-Timi, 'Izz al-Din, and Ismail, Badr. (1985). Perspectives on Islamic education. Amman: Dar al-Basheer.
– Gad, Samah. (2005). Future management. http://islamtoday.net/nawafeth/artshow-5767-58htm. Published on Monday, 6 Jumada al-Ula, corresponding to June 13. Accessed on Thursday, August 24, 2023, at 7:32 PM.
– Arwan, Fathi Abd al-Rahman. (2003). Teaching thinking: Concepts and applications. Jordan: Amman, Dar al-Fikr for Printing and Publishing.
– Al-Jamali, Muhammad Fadil. (1981). The New Human. Tunis: Dar al-Kitab al-Arabi.
– Al-Jendi, Anwar. (1982). Education and the building of generations in light of Islam. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.
– Jiwantu, Fahmi Islam. (2004). Foreseeing the future in the Quran and Sunnah. Master's thesis, Faculty of Sharia and Law, University of Iman, Republic of Yemen.
– Harb, Saeed Abdullah. (2001). The future of education and the education of the future. Abu Dhabi: Al-Mujtama' al-Thaqafi.
– Al-Hardan, Abdul Aziz. (2001). The school of the future. Riyadh: Maktabah al-Rashid.
– Hassan, Amina Ahmad. (1985). The theory of education in the Quran and its applications. Cairo: Dar al-Ma'arif.
– Husseini, Muhammad Amin, et al. (2017). Aspects of the Qur'anic building of man and its mechanisms: An objective study. Journal of Al-Madinah International University (Majma'), Issue 21, July.
– Hals, Dawoud Darwish Abd al-Hayy. (2008). Preparing the righteous person in light of Qur'anic education. Proceedings of the Conference on the Noble Quran and its Role in

Addressing the Issues of the Nation, Faculty of Usul al-Din, Islamic University, Gaza, Palestine, December.
– Al-Hamadi, Yusuf. (1987). Methods of teaching Islamic education. Riyadh: Dar al-Marikh for Publishing.
– Hawwa, Saeed. (1984). Al-Mustakhras fi Tazkiyat al-Anfus [An Extract on the Purification of the Soul]. Amman: Dar al-Arqam.
– Al-Khasawneh, 'Imad and Qazq, Khadr. (2008). Divine laws in the Quran and their role in the future. Al-Manara Journal, Vol. 15, No. 18.
– Al-Khatib, Muhammad Shhat, et al. (2004). Foundations of Islamic education, 3rd ed. Riyadh: Dar al-Kharij.
– Russell, Bertrand. (n.d.). Education and the social order. 2nd ed. Translated by Samir 'Abd al-'Aziz. Beirut: Dar Maktabah al-Hayat.
– Radwan, Abdul Karim Saeed Muhammad. (2002). Anxiety among diabetes patients in Gaza Governorate and its relationship to some variables. Master's thesis, Faculty of Education, Department of Psychology, Islamic University, Gaza, Palestine.
– Zaher, Ziauddin Muhammad. (1995). A new educational horizon for rebuilding the Arab human being. Journal of the Future of Arab Education, Arab Center for Education and Development, Vol. 1, No. 1, January.
– Al-Zu'bi, Muhammad Ahmad 'Awad. (2013). The education of the human being according to Fethullah Gülen. Doctoral dissertation, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.
– Al-Zahrani, Ali ibn Ibrahim. (1996). Sound faith-based education and its impact on fortifying youth against intellectual invasion. Riyadh: Dar al-Hadarah.
– Salem, Abdul Maqsoud. (2012). Employing the concept of future education according to Edgar Morin in the Islamic education curriculum. Journal of Renewal, International Islamic University, Vol. 16, No. 31.
– Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman ibn al-As'ath ibn Ishaq. (n.d.). Sunan Abu Dawud, Vol. 4. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah, Hadith No. 4090
– Saeed, Salem. (1999). Persuasion in Islamic education. Jeddah: Dar al-Andalus al-Khadra'.
– Saeed, Haitham Muhammad al-Fatih Muhammad. (2002). The human being in the philosophy of Islamic education. Unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Nile Valley University, Khartoum, Sudan
– Sultan, Mahmoud Siddiq. (2002). Some aspects of the philosophy of education in Islamic Sufism and developing a strategy to activate it in serving contemporary educational

issues. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, South Valley University.
– Al-Surti, Yazid Issa. (2009). Authoritarianism in Arab education. The World of Knowledge Series, No. 362, Kuwait, National Council for Culture, Arts, and Sciences, April
– Sharbaji, Wassan Abdul-Hussein, and Hamdan, Hadiya Salman. (2022). Dimensions of future education and its relationship to psychological security among special education students. Published research in Cultural Papers, Journal of Humanities, Beirut, Lebanon, Vol. 4, No. 19.
– Al-Sharqawi, Hassan. (1984). Towards Islamic education. Alexandria: University Youth Foundation.
– Shatibi, Fatima al-Zahra. (2014). Features of future education and its requirements in teacher training. Journal of Educational and Educational Research, Vol. 3, No. 6.
– Al-Shaibani, Omar al-Tumi. (1988). The philosophy of Islamic education. Great Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya: Dar al-Kitab al-Arabi.
– Sidawi, Ahmad. (1988). Report on the symposium on future visions for education in the Arab world. Yearbook of the College of Education, United Arab Emirates University, Vol. 3, Year 3, June.
– Tayeh, Faisal al-Rawi al-Rafa'i. (1994). Fundamentals of human education in the admonition of Luqman the Wise. Journal of Educational Studies, Modern Education Association, Vol. 9, No. 61.
– Al-Tabarani, Abu al-Qasim. (n.d.). Al-Mu'jam al-Awsat, Vol. 7. Edited by Tariq ibn 'Awad Allah ibn Muhammad and 'Abd al-Muhsin ibn Ibrahim al-Husayni. Cairo: Dar al-Haramein, Hadith No. 7473.
– Al-Tabarani, Abu al-Qasim. (n.d.). Al-Mu'jam al-Kabir. Edited by Hamdi ibn 'Abd al-Majid al-Salfi. 2nd ed. Cairo: Maktabah Ibn Taymiyyah.
– Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2000). Jami' al-bayan fi ta'wil al-Quran [Comprehensive exposition of the interpretation of the Quran]. Edited by Ahmad Muhammad Shakir. Beirut: Al-Risalah Foundation.
– Abd al-Da'im, Abdullah. (1974). The technological revolution in Arab education. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malyun.
– Abd al-Da'im, Abdullah. (2000). Towards an Arab philosophy of education: The philosophy of education and the future of the Arab nation. 2nd ed. Beirut: Arab Unity Studies Center.
– Abd al-Rahim, Abd al-Majid. (1997). Principles of education and teaching methods. 2nd ed. Cairo: Maktabah al-Nahdah al-Misriyyah.
– Abd al-Sayyid, Sayyid Tawab. (2022). Islamic Sufism between the spirit of reform and renewal and building the

future of contemporary man. Journal of the Egyptian Philosophical Society, Vol. 31, No. 31.
– Abd al-Latif, Mahmoud. (2009). The educational thought of Ibn Sina. Damascus: Syrian General Book Authority.
– Abbud, 'Abd al-Ghani. (1978). Man in Islam and contemporary man. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
– Al-'Attar, Salamah. (2009). The future of Arab human education: A proposed vision in light of contemporary changes. Working paper for the 17th Annual Scientific Conference entitled: "Education in the Unified and Diverse Islamic World," Egyptian Society for Comparative Education and Educational Administration and the Center for Knowledge Studies, Cairo, January-February.
– Atiyyah, Ahmad 'Abd al-Halim. (2010). Western philosophy and contemporary Arab thought: "Parallelism and postponed equivalence" in the book The Stakes of Contemporary Arab Philosophy, edited by Muhammad al-Misbahi. Rabat: Publications of the Faculty of Arts and Humanities, Mohammed V University in Rabat.
– Atiyyah, 'Imad Muhammad Muhammad. (2004). Islamic education, its sources and applications. Riyadh: Maktabah al-Rashd.
– Alwan, 'Abdullah Nasuh. (1992). Child-rearing in Islam 21st ed. Cairo: Dar al-Salam for Printing.
– Ali, Sa'id Isma'il. (1990). The objectives of Islamic schools. Higher Institute for Islamic Thought, July 29-31.
– Al-'Umari, Wamid. (1998). The jurisprudence of faith according to the method of the Salaf. Jordan - Amman: Dar al-Nafays.
– Al-Ghazali, Abu Hamid. (1986). The foundations of beliefs. Edited by Musa 'Ali. 2nd ed. Beirut: 'Alam al-Kutub.
– Ghonim, Sayed Muhammad. (n.d.). Personality. Cairo: Dar al-Ma'arif.
– Farmawi, Muhammad. (1990). A proposed program for kindergartens in light of Islamic educational thought. Cairo: Higher Institute for Islamic Thought, July 29-31.
– Falih, Farouk 'Abd al-'Aziz, and al-Zaki, Ahmad. (2003). Future studies: An educational perspective. Jordan, Amman: Dar al-Masirah.
– Faure, Edgar, and colleagues. (1976). Learning to be. Translated by Hanfi ibn 'Isa. Algeria: UNESCO, National Publishing Company.
– Qashu', 'Abd al-Rahman 'Abd al-Latif. (2005). Foreseeing the future in the prophetic hadiths. Master's thesis, Graduate School, University of Jordan.
– Qutob, Muhammad. (1983). The methodology of Islamic education, Vol. 1. 7th ed. Cairo: Dar al-Shuruq.
– Carroll, Jill. (2014). The ideal human in civilizational dialogues: Textual dialogues between Fethullah Gülen and

philosophers of human thought. 2nd ed. Translated by Ilham Fathi and Ahmad Saeed. Cairo: Dar al-Nil for Printing and Publishing.
– Kamil, 'Abd al-'Aziz. (1987). Islam and the renewed future. Kuwait: Higher Preparatory Committee for the Fifth Islamic Summit Conference, Media Committee.
– Gülen, Fethullah. (2008). And we build the edifice of the spirit. 4th ed. Translated by 'Awni 'Umar Lutfi 'Aglu. Cairo: Dar al-Nil for Printing and Publishing.
– Gülen, Fethullah. (2011). And we build our civilization. 2nd ed. Translated by 'Awni 'Umar Lutfi 'Oglu. Cairo: Dar al-Nil for Printing and Publishing.
– Gülen, Fethullah. (2021). The New Human. Fethullah Gülen's website. Published on March 30. http://gulenarabic.com Accessed August 24, 2023, at 10:29 PM.
– Gülen, Fethullah. (2023). The Ideal Society. Fethullah Gülen's website. Published on April 16. http://gulenarabic.com Accessed August 25, 2023, at 1:29 AM.
– Al-Kilani, Majid 'Ursan. (1987). The philosophy of Islamic education: A comparative study between the philosophy of Islamic education and contemporary educational philosophies. Islamic Education Fundamentals Series (1), Saudi Arabia, Dar al-Manarah for Publishing. And Beirut, Dar al-Bashir al-Islami.
– Mujahid, Safaa Muhammad. (2011). Foundations of Islamic education and contemporary issues. Riyadh: International Publishing House.
– Muhammad, Raad Karim. (2012). Future education and its role in facing the challenges of the 21st century. Diyala Journal, No. 54.
– Mahmoud, Abdullah Muhammad Yusuf. (2013). The Qur'anic approach to building a future vision: An objective study. Doctoral dissertation, Faculty of Arts, Sohag University, Egypt.
– Madbouli, Muhammad 'Abd al-Khalik. (2008). Education renews itself: Deconstructing the structure. Series: Renewed Educational Horizons. Cairo: The Egyptian Lebanese House.
– Morsi, Muhammad Munir. (1987). Islamic education: Its origins and development in the Arab world. Cairo: Dar al-Ma'arif.
– Mustafa, Nadia. (2009). The human being at the heart of Islamic reform. Al-Hira' Journal Supplement, Report of the Conference on the Future of Reform in the Islamic World: Comparative Experiences with the Fethullah Gülen Movement in Turkey, League of Arab States, Cairo, October 19-21.
– Matawa', Ibrahim 'Ismat. (1981). Psychology and its importance in our lives. Cairo: Dar al-Ma'arif.

– Morin, Edgar. (2002). The education of the future: The seven essential knowledges for the education of the future. Translated by Aziz Lazrak and Mounir al-Hajouji. Morocco, Casablanca: Dar Tooubkal.
– Nabih, Muhammad Saleh Ahmad. (1996). Futures and education. Cairo: Dar al-Kitab al-Misri.
– Al-Najjar, Zaghlul. (2007). The educational construction of the Qur'anic student. Al-Hira' Journal, Vol. 8, Year 2, July-September.
– Al-Najjihi, Muhammad Labib. (1981). Introduction to the philosophy of education. 3rd ed. Beirut: Dar al-Nahda al-Arabiyyah.
– Al-Nahlawi, Abd al-Rahman. (2007). Foundations and methods of Islamic education in the home, school, and society. 25th ed. Damascus: Dar al-Fikr.
– Nassar, Ali Isma'il. (1997). Future studies: Concept, methods, and practices. The Arab Journal of Education, Cairo, Arab Organization for Education, Culture and Science - Department of Education, Vol. 17, No. 1, June.
– Al-Nu'ayri, Muhammad ibn Ahmad. (2005). Foundations of the study of the future in Islamic education: A foundational study. Master's thesis, College of Education, Umm al-Qura University, Mecca.
– Al-Naisabouri, Muslim ibn al-Hajjaj. (n.d.). Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah (Sahih Muslim). Edited by Muhammad Fuad 'Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
– Al-Hanidi, Jamal Muhammad. (2004). Readings in the sociology of education. Saudi Arabia, Mecca, Umm al-Qura Foundation.
– Al-Hayiti, Hadi Nu'man. (2003). The problem of the future in Arab consciousness. Beirut: Arab Unity Studies Center.
– Wahba, 'Imad Samuel. (2014). Features of a proposed educational vision for building the Egyptian human being in light of contemporary critical philosophy: An analytical study. Research and working papers of the Fourth Scientific Conference entitled (Education and human building in the context of democratic transformations), Faculty of Education, Menoufia University, April.
– Yaljin, Maqdad. (1991). Landmarks in building the theory of Islamic education. 2nd ed. Saudi Arabia: Dar 'Alam al-Kutub.